



مجلة التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية

الكارهون لشرع الله

مالية الدولة في الإسلام

المخطر اليهودي

تشبيهات ومقارنات مرفوضة



ربيع الآخر ١٤١٢

العدد ٤

السنة العشرون



مجلة التوحيد

اسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

رئيس التحرير: محمد فهد محمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٣٩١٥٥٧٦

٨ شارع قولة بعبادين - القاهرة: ت ٣٩١٥٤٥٦

عن النسخة

البحرين العربي ٤٠٠ فلساً -	السعودية ٣ ريالان
المغرب ثلاثة أرباع دولار	الكويت ٣٠٠ فلس
السودان ٦٠ قرناً صرياً	الأردن ٣٠٠ فلس
مصر ٢٥ قرناً	العراق ٥٠٠ فلس
دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً	

كلمة التحريير

الكارهون لشرع الله

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد:

فإن الأنفس المريضة والقلوب الخربة من الإيمان التي ينتسب أصحابها إلى الإسلام بأسمائهم وشهادات ميلادهم لا يعترضون على إقامة شرع الله في الأرض فحسب بل يعتبرون ذلك من الأخطاء التي لا تغتفر والتي تؤدي إلى خراب البلاد حيث وظيفة الدين عند هؤلاء محصورة في العلاقة بين الإنسان وربه أما تنظيم المجتمع وسلوكياته وتقاليد طبقا لمنهاج الإسلام فذلك مرفوض عندهم.

ولم أكن أتصور مع هذه الصحة الإسلامية التي يعيشها شبابنا المسلم أن يأتي حزب من أحزاب المعارضة يريد أن تكون له الشعبية التي يستطيع أن يصل بها إلى كرسى الحكم مثل حزب الوفد فيقوم برعاية هذا الفكر المريض والترويج له في صحيفته... فيدعو إلى عزل الدين عن الحياة بعد أن ضاقت صدور القائمين على هذا الحزب من حرفى الألف واللام للذين دخلا فى الدستور على عبارة «الشريعة الإسلامية مصدر رئيس للتشريع» لتكون «الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسى للتشريع» فقد عبر عن هذا الضيق أحد كتابهم حين قال إن هذا النص جلب كثيرا من المتاعب على الحياة السياسية فى مصر، لأن الشعب المصرى قد تربى ونشأ على مبدأ محدد هو الدين لله والوطن للجميع الذى ظل دستورا لحزب الوفد كما يقول الكاتب مفاخرا.

لقد استغل ذلك الكاتب الوفدى مرافعات الدفاع فى قضية مقتل الدكتور رفعت المحجوب ليبدأ فى إظهار حقه على الإسلام من خلالها حيث استعرض ما طلبه الدفاع من ضرورة ضم خطب ألقاها الرئيس حسنى مبارك فى بعض المناسبات الدينية جاء فيها «أنه لا سبيل إلى نهضة الأمة إلا باتباع القرآن وأنه مطلوب منها - أى الأمة - تجديد إيمانها بالقرآن» كما طالب الدفاع بضم أعمال ومقررات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الذى يرأسه وزير الأوقاف وأعمال المؤتمر الرابع وكذلك أقوال بعض علماء الدين المشهورين كالشيخ محمد الغزالي والشيخ محمد متولى الشعراوى، وكذلك أيضا طالب الدفاع بضم تسجيلات لأحاديث دينية قالها وما زال يقولها كبار العلماء أو الشخصيات الدينية فى كل وسائل الإعلام.

وأوضح كاتب الوفد أن هدف الدفاع من هذا كله لا يخفى على أحد، فهو يريد أن يثبت أن فكر المتهمين فى هذه القضية لا يختلف عما جاء فى هذه الخطب وتلك القرارات والأحاديث، وكأنه يريد أن يقول إن الحديث عن الإسلام وتوضيح مزاياه للناس يشجع على ارتكاب جرائم العنف والقتل... لذلك رأينا عنوان مقاله على صفحات جريدة الوفد «الحكومة تشجع التيار الدينى المتطرف؟!»

وأخذ الكاتب الوفدى يوضح وجهة نظره فقال إن الحكم فى مصر أيام أنور السادات سقط فى الفخ أو الشرك الذى أعده له التيار الدينى فى مصر بينما أيام جمال عبد الناصر كان الحكم حريصا على عدم الخلط بين الدين والحكم.. أى كان أقرب إلى العلمانية منه إلى أى شىء آخر، فكان يقتصر نظام جمال عبد الناصر على إنشاء محطة للقرآن الكريم.. الاستمرار فى بناء المساجد والكنائس.. تيسير الحج.. الخ أى تقديم كافة التسهيلات للمتدينين كى يؤدوا شعائرهم الدينية على أكمل وجه. لكن كان الحكم بعيدا تماما عن ترويج فكرة ضرورة الحكم بالدين، ولم تكن نظم الشريعة مطبقة إلا فيما يتعلق بالأحوال الشخصية من زواج أو طلاق.

وأخذ الكاتب الوفدى يسوق أدلته على أن الشعب المصرى لا يجب ربط الحكم بالدين وأن جمال عبد الناصر كان قادرا على فهم هذا الشعب وموقفه من (حكاية) الحكم بالدين (هكذا يقول الكاتب) ثم استشهد على قوله هذا بحادثة قديمة عندما تمت الوحدة بين مصر وسوريا، وتدفق مليون مواطن لبنانى لتحية جمال عبد الناصر فى دمشق.. ورفعوه على رؤسهم.. تصور جمال عبد الناصر أنه من الممكن أن يلحق لبنان بدولة الوحدة الجديدة، فاستصدر دستورا مؤقتا للجمهورية العربية المتحدة حذف منه النص التقليدى فى كل دساتير مصر القائل بأن دين الدولة الرسمى هو الإسلام، وذلك لطمأنة نصف سكان لبنان من المسيحيين حتى يقبلوا الوحدة أفواجا. ثم يتساءل الكاتب الوفدى فى مقاله «هل يذكر أحد من القراء أن المصريين قد احتجوا على حذف هذا النص أو حتى تحدثوا عنه فى رفض وقلق؟» ثم يجيب بقوله «لم يحدث قط شيء من هذا. وذلك معناه أن الشعب المصرى قد تربي ونشأ على مبدأ محدد هو الدين اله والوطن للجميع... الخ»

وبعد أن استمر الكاتب فى تحليله نفسية الشعب المصرى واستنتاج أنه يرفض الحكم بالدين متناسيا أن الحكم فى أيام عبد الناصر كان بالحديد والنار وأن واحدا من أمثاله كان لا يستطيع أن يفتح فمه بكلمة اعتراض واحدة وإلا فقد أهله ربما إلى الأبد.. أخذ الكاتب الوفدى يقارن ما كان أيام عبد الناصر من عزل الدين عن الحياة بما حدث أيام أنور السادات فقال: «فى عهد أنور السادات فتح الباب للجحيم.. جحيم التعصب الدينى.. فسلط التيار الدينى على اليسار.. وأطلق لهم حرية العمل فى ظل نظام وحدانية الحزب الحاكم فبدأوا يطالبون بالحكم بما أمر الله.. وبدأوا فى استخدام العنف. فماذا فعل أنور السادات؟ سقط فى الفخ. وذلك من أجل أهداف شخصية إذ كى يعدل الدستور بحيث يسمح بانتخابه أكثر من مرتين عقد مساومة مع التيار الدينى كى يجد مبررا للتعديل.. فأدخل نص: الشريعة الإسلامية هو المصدر الرئيسى للتشريع»

وبعد هذه المغالطات بدأ الكاتب الوفدى يشرح ويقول إنه بعد وضع ذلك النص سمحت وسائل الإعلام لكل داعية دين بأن يتحدث عن ضرورة تطبيق تلك الشريعة.. والحكم بما أنزل الله. وهذا فى الواقع يمثل فرشة أو أرضية ايدولوجية لأصحاب التيار الدينى المتطرف.. إذ هم لا يطالبون بأكثر مما يطالب به الشيخ محمد الغزالى نفسه فى حديث علنى منشور فى الصحف إذ طالب بصراحة كاملة - ويحمد عليها - بتطبيق ما جاء فى أحكام الدين والحكم به.

ولم يخجل الكاتب الوفدى من نفسه حين أبدى تخوفه من الحكم بالإسلام فبدأ يعرى نفسه أمام القراء ليظهر زيغه وجهله فقال ما نصه «هل مصر مستعدة لإقامة حكومة دينية فعلا؟.. حكومة تقضى على مساواة المرأة بالرجل وتلزئها بالعمل إذا عملت مدرسة أو مربية أو مولدة فقط؟.. وحكومة تلزم النساء بالتحجب والانزواء فى بيوتهن لا ينكشفن إلا على أزواجهن؟ هل أنتم مستعدون لحكومة ترجم الرجل إذا اختلط بامرأة فى مجتمع يعجز عن تزويج الأولاد والبنات وتسكينهم.. وفى وقت سمح فيه الدين أن يكون للرجل مئات أو ألوف الجوارى» ثم يقول متهمكا على الإسلام «لاحظ أن الإسلام لم يبلغ الرق بل كره فيه.. والذى ألغى الرق بشكل حاسم هو إبراهيم لينكولن وأقام حربا أهلية بسبب ذلك».

وإن كان المجال لا يتسع للرد على تلك الشبهة التى يثيرها حول موقف الإسلام من الرق والتى لا تدل على جهله فحسب وإنما تدل على أنه يريد أن يشنها حربا ضروسا على الإسلام... إلا أنه من المهم أن أسأل قراء جريدة الوفد من المسلمين: ماذا رأيتم فى عباراته السابقة التى أوردتها بنصها؟ ألم تروا فيها اعتراضه على أمر الله عز وجل فى القرآن حيث يقول «وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى»؟ ألم تروا اعتراضه على حجاب المرأة؟ ثم الأدهى من ذلك والأمر: تشجيعه للزنى بحجة أن المجتمع عاجز عن

تزويج الأولاد والبنات، فليس أمام الكاتب الوفدى حل لمشكلة هذا العجز إلا الترويج للزنى ولكل صور الفساد الخلقى، واستنكار ما جاء به دين الله استنكارا علنيا فاجرا...!!

وفى نهاية مقاله يوضح الكاتب الوفدى عدم صلاحية الإسلام للحكم حيث يتهم الإسلام بأنه يدعو إلى العنف حيث يقول «سيقول البعض نحن لا نمانع فى الدعوة للحكم بالشريعة لكننا نحاسب هؤلاء الأولاد على استخدامهم القوة.. وبصراحة نقول لكم أيضا إن هناك نصوصا دينية كثيرة تدعو إلى استخدام القوة لتطبيق تلك الشريعة جنبا إلى جنب نصوص الموعظة الحسنة. ما الحل إذن؟ الحل أن تخرج الدولة نفسها من الشرك الذى أوقعت نفسها فيه... وعليها أن تتبنى بوضوح شعار الدين لله والوطن للجميع الذى تبنته الحركة الوطنية فى أزهى سنوات نضالها.. وتفتح أبواب التعبد والتدين على مصراعها.. يجب أن يقتصر الدين على أن يكون علاقة بين الإنسان والله كما يراه. أما الدعوة الساخرة للحكم بالشريعة وتضمين الدستور ذلك وترك الخطباء يدعون إلى ذلك فى الراديو والتليفزيون فهو مجرد ضحك على الذقون لا يجدى وإنما هو وقود التيار الدينى المتطرف وغير المتطرف... ومستقبل الأمة هو الضحية».

هذه نصوص تعبر عن كراهية بغیضة للإسلام فاضت بها قلوب هؤلاء القائمين على حزب الوفد.. ذلك الحزب الذى ارتدت عبادته فى يوم من الأيام بعض فصائل التيار الإسلامى فى مصر حين انضمت إليه هذه الفصائل تحت شعار «الغاية تبرر الوسيلة» وربما كان القائمون على هذا الحزب لهم الحق فى أن يكونوا كارهين للإسلام لأنه لو كان شرع الله قائما لاختبأ أمثال هذا الكاتب فى جحورهم حتى لا ينفذ فيهم حكم الله فى الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

رئيس التحرير

باب الفتاوى

تجيب عن هذه الاستفتاءات لجنة من:

محمد صفوت نور الدين - صفوت الشوادفى

جمال المراكبى

س١: يسأل صلاح فؤاد أحمد من إسنا - قنا عن حكم الجهر بالصلاة على النبي ﷺ عقب الأذان.

ج١: أحدث هذا التسليم عقب الأذان أرباب البدع من ورثة العبيدين - غلاة الشيعة والرافضة - الذين اشتهروا باسم الفاطميين. وكان أول من أحدثه ابن البرلسى محتسب القاهرة بعد سنة ٧٦٠هـ.

وقد استحسَن بعض الصوفية ذلك، فقال قائل: أتحبون أن يكون هذا السلام بعد كل أذان؟ قالوا: نعم. فبات تلك الليلة، وأصبح متواجداً يزعم أن رسول الله ﷺ جاءه فى المنام وأمره أن يذهب إلى المحتسب بالقاهرة ويبلغه أمر رسول الله ﷺ بذلك. وكان المحتسب يومئذ نجم الدين الطنبدى، وكان رجلاً جهولاً سبى السيرة. فذهب إليه الرجل، وأخبره بما رأى، وأمره بذلك، فأعجب الجاهل هذا القول، وجعل أن النبي ﷺ لا يأمر بعد وفاته بشرع جديد.

وقد قال ﷺ: «وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة»

فأمر المحتسب بذلك فى شعبان سنة ٧٩١هـ وتمت هذه البدعة واستمرت فى جميع ديار مصر وبلاد الشام حتى صارت العامة وأهل الجهالة ترى أن ذلك من جملة الأذان الذى لا يحل تركه. (الإبداع للشيخ على محفوظ).

وخلاصة القول أن الأذان من شعائر الإسلام المنقولة بالتواتر منذ عهد النبي ﷺ، وكلماته معدودة مجمع عليها، لا تجوز الزيادة عليها ولا النقص منها، لأن ذلك بدعة منكرة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. والله أعلم.

س٢: يسأل أحد الإخوة عن حكم إيجار الأرض الزراعية وقول النبي ﷺ «من كانت له أرض فليزرعها أو ليمنحها أخاه، فإن أبي فليمسك أرضه» رواه البخارى.

ج٢: كراء الأرض - إيجارها - جائز، سواء كانت الأجرة نقداً، أو كانت عيناً، ولو كان بعض ما يخرج من الأرض، وهو ما يعرف بالمزارعة. وقد صح عن النبي ﷺ أنه عامل أهل خيبر أن يزرعوا الأرض على نصف ما يخرج منها، واستمر ذلك مدة خلافة أبي بكر وصدرأ من خلافة عمر حتى أجلاهم منها.

وقد ورد في النهي عن المزارعة أحاديث، منها ما أورده السائل وأصرح منه ما رواه مسلم عن ثابت بن الضحاك أن رسول الله ﷺ نهى عن المزارعة، وأمر بالمؤاجرة.

وهذا النهي خاص بالمزارعة الفاسدة التي يشترط فيها خراج جزء معين من الأرض يدل على ذلك ما رواه مسلم عن حنظلة بن قيس قال: سألت رافع بن خديج عن كراء الأرض بالذهب والفضة فقال: لا بأس به. إنما كان الناس يؤاجرون على عهد رسول الله ﷺ على الماذيانات^(١) وأقبال الجداول، وأشياء من الزرع، فيهلك هذا ويسلم هذا، ويسلم هذا ويهلك هذا، ولم يكن للناس كراء إلا هذا، فلذلك زجر عنه، فأما شيء معلوم مضمون فلا بأس به.

قال ابن حجر: في هذا الحديث بيان لما أجمل في المتفق عليه من إطلاق النهي عن كراء الأرض.

(١) الماذيانات هي مسايل المياه، وقيل: ما ينبت حول السواقي.

وذهب بعض أهل العلم إلى أن النهى عن المزارعة كان فى أول الأمر
لحاجة الناس، وكون المهاجرين ليس لهم أرض فأمر الأنصار بالتركوم
بالمواساة. وهذا كما نهوا عن ادخار لحوم الأضحية ليتصدقوا بذلك. ثم
بعد توسع حال المسلمين زال الاحتياج، فأبيح لهم المزارعة وتصرف
المالك فى ملكه بما شاء من إجارة ونحوها.

وقال الخطابى: وقد عقل المعنى ابن عباس، وأنه ليس المراد تحريم
المزارعة بشطوط ما تخرجه الأرض، وإنما أريد بذلك أن يتمانحوا وأن
يرفق بعضهم ببعض^(١) والله تعالى أعلم.

س٣: يسأل عبد الوهاب فخرى - قنا - دشنا: إذا كان صاحب الزرع يأخذ
صديقة نظير ما يأكله الحيوان والطيور والإنسان، فما حكم من يأكل من
هذا الزرع من غير علم صاحبه وإذنه؟

ج٣: لا شك أن أكل الإنسان من زرع غيره من غير إذنه من السرقة المحرمة
شروعاً. وكون صاحب الزرع يثاب على ما يؤكل من زرعه لا يعنى أن من
أكل بغير علمه وإذنه غير أثم. ولا يستثنى من ذلك إلا الأشياء الحقيمة
المأذون فيها عرفاً. والله تعالى أعلم بالصواب

س٤: يسأل محمد حسن عبد الجواد - أبو قرقاص - المنيا:

هل يجوز شرعاً أن تكون العصمة فى يد الزوجة لكى تطلق زوجها فى
أى وقت تشاء؟

وهل من الجائز أن تشترط الزوجة ما تشاء من الشروط عند كتابة
العقد، كأن تشترط ألا يتزوج بأخرى؟

ج٤: جعل الشارع الحكيم الطلاق بيد الزوج يوقعه بإرادته، وذلك لأن الرجل
أملك لنفسه من المرأة التى تغلب عليها العاطفة، كما أن الطلاق يرتب
على عاتق الزوج أعباء مالية تجعله لا يقدم عليه إلا للحاجة والضرورة.
وعلى هذا فلا يتصور أن تكون العصمة فى يد الزوجة تطلق زوجها فى
أى وقت تشاء.

(١) سبل السلام شرح بلوغ المرام ج٢ ص ٩٢٠

ولكن يجوز أن يخير الزوج زوجته كما فعل النبي ﷺ مع أزواجه حين نزل قول الله تعالى «يأيها النبي قل لأزواجك إن كنتم تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعن وأسرحن سراحاً جميلاً. وإن كنتم تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكم أجراً عظيماً» الأحزاب. قالت عائشة: خيرنا النبي ﷺ فاخترنا الله ورسوله فلم يعد ذلك علينا شيئاً. (متفق عليه)

قال البيهقي: اختلف أهل العلم فيمن خير امرأته فاختارت نفسها فذهب أكثرهم إلى أنه يقع به طلاق واحدة رجعية، وذهب قوم إلى أنه يقع به طلاق بائنة. وقال بعضهم يقع به الثلاث.

أما إذا اختارت الزوج، فلا يقع شيء عند الأكثرين. وإذا فوض الرجل طلاق امرأته إليها^(١) فقال لها: طلقي نفسك أو خيرها، أو قال لها أمرك بيدك، وأراد به تفويض الطلاق، فطلقت نفسها في المجلس يقع ولو فارقت المجلس قبل أن تطلق نفسها، خرج الأمر من يدها، ولا يقع طلاقها بعد. وهذا قول الجمهور.

وذهب قتادة والحسن إلى أن خيارها لا يبطل بمفارقة المجلس ولها تطليق نفسها بعده. (شرح السنة ج ٩ ص ٢١٧ - ٢١٨).

والتفويض والتخيير لا يسلب حق الزوج في إيقاع الطلاق لأن الوكالة لا تمنع الموكل - الأصيل - حقه في التصرف.

وأما الشروط في النكاح. فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال «إن أحق الشروط أن توفوا ما استحللتم به الفروج» (متفق عليه) ونهى أن تشترط المرأة طلاق أختها. (متفق عليه) فتضمن هذا وجوب الوفاء بالشروط التي شرطت في العتد ما لم تتضمن تغييراً لحكم الله ورسوله ﷺ.

فمن الشروط الواجب الوفاء بها تعجيل المهر أو تأجيله. ومن الشروط التي يحرم الوفاء بها شرط عدم الوطء أو عدم المهر أو عدم النفقة.

(١) هذا هو ما يطلق عليه العامة أنه جعل العسمة في يدها.

وهناك شروط اختلف أهل العلم فى الوفاء بها كأن تشترط الزوجة الإقامة فى بلدة معينة، أو تشترط أن لا يتزوج عليها، فذهب الإمام أحمد إلى وجوب الوفاء، فإذا لم يف بها كان لها حق فسخ العقد، ووافق فى ذلك بعض المالكية، وانتصر ابن تيمية وابن القيم لهذا الرأى. وذهب الأحناف والشافعية إلى عدم الوفاء بهذه الشروط لأنها شروط غير صحيحة فى نظرهم. والأول أولى وأرجح والله أعلم.

س ٥: ويقول الأخ السائل أيضاً توفى أحد أقاربي قرب غروب الشمس، واختلف الناس هل يعجلون بدفنه أم ينتظرون للصباح.

ج ٥: أمر النبى ﷺ بالإسراع بالجنائز وتعجيل دفن الميت فقال: «أسرعوا بالجنائز، فإن تك صالحة فخير تقدمونها إليه، وإن تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم» متفق عليه.

ومقصود الحديث أن لا يتباطأ بالميت عن الدفن، ولأن البطء ربما أدى إلى التباهى والاختيال. ويدخل فى ذلك السير بالجنائز من أطول طريق.

ونهى النبى ﷺ عن الدفن ليلاً إلا لضرورة فقال: «لا تدفنوا موتاكم بالليل إلا أن تضطروا» ابن ماجه.

وفى صحيح مسلم أن النبى ﷺ خطب يوماً، فذكر رجلاً من أصحابه قبض، وكفن فى كفن غير طائل، وقبر ليلاً، وزجر النبى ﷺ أن يقبر الرجل بالليل حتى يصلى عليه إلا أن يضطر الإنسان إلى ذلك.

وظاهر أن النهى خاص بما إذا كان الدفن ليلاً سيفضى إلى التقصير فى حق الميت بترك الصلاة عليه، أو عدم إحسان الكفن ونحو ذلك.

فإذا كان فى تأخير الدفن مصلحة راجحة، كتكثير عدد المصلين والمشيعين، وحضور من يرجى دعاؤه، وكان فى تعجيل الدفن مفسدة كالتقصير فى حق الميت استحب التأخير

أما إذا كان فى التأخير مفسدة كتغير جسد الميت وإدخال المشقة على أهله، ولم يكن فى تعجيل الدفن تقصير فى حق الميت، فالأولى التعجيل.

وقد دفن الصحابة: أبا بكر ليلاً ودفنت فاطمة بنت رسول الله ﷺ ليلاً.
فالدفن ليلاً مرخص فيه خاصة مع وجود الاضطراب.

س٦: يسأل جميل غمرى والى من كفر الشيخ عن: حكم الدين فى بناء المقابر
بالطوب الأحمر، وارتفاعها عن الأرض حوالى ١٥ متر، وهل يجوز
اندفن فيها.

ج٦: المشروع فى الدفن أن يدفن الميت فى باطن الأرض، وأن يرفع القبر
عن الأرض قدر شبر، ليعرف أنه قبر فلا يمتن.

وقد قيل لسعد بن أبى وقاص فى مرض موته: ألا تتخذ لك شيئاً كأنه
الصندوق من الخشب؟ فقال: الحدوا لى لحداً، وانصبوا على اللين
نصباً كما صنع برسول الله ﷺ. (رواه مسلم).

وقد أمر النبى ﷺ بتسوية القبور، عن ثمامة بن شفى قال: كنا مع
فضالة بن عبيد بأرض الروم فتوفى صاحب لنا، فأمر فضالة بن عبيد
بقبره فسوى ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يأمر بتسويتها (رواه مسلم).

وعن أبى الهياج الأسدى قال: قال لى على بن أبى طالب: ألا أبعثك
على ما بعثنى عليه رسول الله ﷺ ألا تدع تمثالاً إلا طمسته، ولا قبراً
مشرفاً إلا سويته (مسلم)

وقد كان قبر رسول الله ﷺ مرفوعاً عن الأرض قدر شبر (رواه ابن
حبان والبيهقى).

قال القاسم بن محمد: دخلت على عائشة، فقلت يا أمه اكشفى لى عن
قبر رسول الله ﷺ وصاحبيه. فكشفت له عن ثلاثة قبور، لا مشرفة -
عالية - ولا لاطنة (رواه أبو داود والحاكم).

وقد نهى رسول الله ﷺ أن يجصص القبر وأن يقعد عليه، وأن يبنى
عليه (رواه مسلم)

وعند الترمذى «نهى رسول الله ﷺ أن تجصص القبور، وأن يكتب
عليها، وأن يبنى عليها، وأن توطأ».

وقد حمل كثير من المتأخرين الأمر بتسوية القبور على الاستحباب

والنهي عن بنائها وتجسيصها والكتابة عليها على الكراهة. وهذا يخالف ما اصطاحوا عليه من أن الأمر للإيجاب، والنهي للتحريم ما لم يصرفه عن ذلك صارف.

وهذه أمور عمت بها البلوى، لذا وجب التنبيه عليها. ولا يجوز الدفن في مثل هذه القبور المنهى عنها إلا إذا اقتضت الضرورة ذلك. والله أعلم

س٧: يسأل أحمد عبد الفتاح جمعة - طوخ - القليوبية

- ما هي السورة المنجية من عذاب القبر والسورة التي تعدل ثلث القرآن؟

- ما هي كيفية صلاة الاستخارة؟

ج٧: روى في فضل سورة الملك «تبارك الذي بيده الملك» أحاديث مفادها أنها تجادل عن قارئها في القبر. ولكنها أحاديث ضعيفة.

وأصح ما ورد في فضلها ما أخرجه الأربعة أصحاب السنن وأحمد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال «إن سورة في القرآن ثلاثين آية شفعت ل صاحبها حتى غفر له (تبارك الذي بيده الملك)» قال الترمذي: هذا حديث حسن.

أما السورة التي تعدل ثلث القرآن فهي سورة الإخلاص (قل هو الله أحد) صح ذلك عن النبي ﷺ من عدة طرق عند البخاري ومسلم والترمذي وأحمد.

وفي هذا بيان فضل هذه السورة العظيمة، ورد على من قلل من شأن قرائتها لقصرها وقلة مبناها.

ولكن لا ينبغي لمسلم أن يهجر باقى آيات القرآن تلاوة وتدبراً، ويكتفى بهذه السورة وأمثالها.

وقد كان النبي ﷺ يقرأ في ركعتي سنة الفجر وركعتي الطواف وسنة الوتر بسورتى (قل يا أيها الكافرون) و (قل هو الله أحد)

وأقر النبي ﷺ فعل الرجل الذي كان يختم في صلاته بسورة الإخلاص لأنها صفة الرحمن. ولكن النبي ﷺ لم يفعل ذلك ولم يلتزمه. وخير الهدى هدى محمد ﷺ. والله أعلم

أما عن كيفية صلاة الاستخارة فهي ركعتان كسائر الصلوات، من غير الفريضة، يدعو بعدها المصلى ويسمى حاجته، ويلتزم الدعاء المأثور:
عن جابر رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة فى الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول: إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إنى أستخيرك بعلمك. وأستقدرك بقدرتك. وأسألك من فضلك العظيم. فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب. اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى - أو قال: عاجل أمرى وأجله - فأقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه. وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى فأصرفه عنى واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم ارضنى به قال: ويسمى حاجته. رواه البخارى

س ٨: يسأل النور موسى - الأروقة بالأزهر يقول: كيف يصلى أهل المناطق القطبية وقد قيل إنهم لا يرون الشمس إلا كل ستة أشهر.

ج ٨: إذا كان النهار أو الليل يطول فى مثل هذه المناطق هذه الفترة الطويلة التى تقدر بالشهور ونحوها، فإن على أهل هذه المناطق أن يقدروا وقت الصلاة، إما على توقيت أقرب البلاد إليهم، أو على توقيت بلد كمكة مثلاً. والأول أرجح.

وقد أخبر النبى ﷺ فى حديثه عن الدجال أنه يمكث أياماً، يوم كسنة ويوم كشهر. فقيل له: وكيف نصلى فى مثل هذا اليوم؟ فقال: اقدروا له. فهذه فتوى رسول الله ﷺ وهى تسع ما ورد بالسؤال والله أعلم.

س ٩: يسأل الطالب أحمد جلال سليمان حموده - الاسماعيلية - أبو عطوة عن صحة صلاة المفترض خلف المتنفل.

أين يقف المأموم - إذا كان واحداً - مع الإمام.

ج ٩: صلاة المفترض خلف المتنفل جائزة عند أكثر أهل العلم. والدليل ما ورد فى الصحيحين وغيرهما عن جابر بن عبد الله قال: كان معاذ بن جبل يصلى مع النبى ﷺ عشاء الآخرة ثم يرجع فيؤم قومه... الحديث متفق عليه.

وفى رواية «ثم يرجع فيؤم قومه، فيصلى بهم الصلاة هي له تطوع ولهم فريضة» (عبد الرزاق والشافعي والطحاوي والدارقطني)
وظاهر السياق أن معاذاً كان يصلى العشاء مع النبي ﷺ ثم يذهب إلى قومه فيصلى بهم العشاء - ينوي بها النافلة. ولا نظن بمعاذ أنه كان يصلى الفريضة مرتين، خاصة وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك «لا تصلوا الصلاة في اليوم مرتين» وقد أذن النبي ﷺ لمن دخل المسجد وقد صلى فوجد القوم يصلون، أن يصلى معهم وتكون صلاته نافلة. فقد روى أصحاب السنن أن النبي ﷺ قال لرجلين وجدهما جالسين في المسجد ولم يصليا مع الجماعة: «إذا صليتما في رحالكما ثم أتيتما مسجد جماعة فصليا معهم فإنها نافلة».

أما عن موقف المأموم - إذا كان واحداً - من الإمام، فهو أن يقف عن يمين الإمام بحذائه.

وذلك لما صح عن ابن عباس أنه قام عن يسار النبي ﷺ فأخذ النبي ﷺ برأسه فأقامه عن يمينه.

وقد استحب بعض الشافعية أن يتأخر المأموم عن الإمام قليلاً حتى تتضح هيئة الجماعة، ولا دليل على ذلك، والأول أرجح.

قال ابن جريج: قلت لعطاء: الرجل يصلى مع الرجل، أين يكون منه؟ قال: إلى شقه - جانبه -

قلت: أيحاذيه حتى يصف معه لا يفوت أحدهما الآخر؟ قال: نعم.

قلت: بحيث أن لا يبعد حتى يكون بينهما فرجة. قال: نعم.

وروى مالك عن ابن مسعود قال: دخلت على عمر بالهجرة فوجدته يسبح، فقمته وراءه. فقربني حتى جعلني حذاءه عن يمينه.

(فتح الباري ج ٢ ص ٢٢٢ - سبل السلام ج ٢ ص ٤٢٠، ص ٤٣٠)

س ١٠: يسأل الأخ محمود قناوى رضوان يقول: صلينا الظهر ونحن أربعة

أفراد وقد وقفنا في صف واحد على يمين الإمام، فهل صلاتنا
صحيحة.

ج ١٠: الصحيح أن يقف المصلون خلف الإمام إذا كانوا جمعاً أما إن كان
المأموم واحداً فيقف على يمين الإمام. عن أنس قال: صلى رسول الله
ﷺ، فقامت أنا وبيتي خلفه، وأم سليم خلفنا. (متفق عليه)
وعن ابن عباس قال: صليت مع رسول الله ﷺ ذات ليلة فقامت عن
يساره، فأخذ رسول الله ﷺ برأسي فجعلني عن يمينه. (متفق عليه)
وأما عن صحة صلاتكم، فهي صحيحة إن شاء الله، حيث أنكم معذورون
بعدم العلم.

قال في سبيل السلام: ويدل على صحة صلاة من قام عن يسار الإمام،
لأنه ﷺ لم يأمر ابن عباس بالإعادة، لأنه معذور بجعله.

س ١١: يسأل الأخ عبدالله محمد عبد السيد - البحيرة - شبرا خيت يقول:
في أي وقت تكون صلاة الضحى، وما هو ميعادها بالساعة؟
كيف أصلي الصبح عندما تظهر الشمس؟

ج ١١: يبدأ وقت صلاة الضحى من طلوع الشمس وارتفاعها حتى تزول
الشمس - أي قبيل أذان الظهر - وتستحب في شدة الحر إذا مضى
ربيع النهار، لقول النبي ﷺ «صلاة الأوابين حين ترمض الفصال» (مسلم)
وقد نهى النبي ﷺ عن الصلاة حين تطلع الشمس حتى ترتفع، وحين
الزوال.

فعن عقبة بن عامر قال: ثلاث ساعات كان رسول الله ﷺ ينهانا أن
نصلي فيهن وأن نقبر - ندفن - فيهن موتانا: حين تطلع الشمس بازغة
حتى ترتفع، وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تزول الشمس، وحين
تتضيف الشمس للغروب. (مسلم)

ولا تصح صلاة الضحى ولا غيرها من النوافل في هذين الوقتين لنهى
النبي ﷺ عن الصلاة فيهما. وعلى هذا يكون وقت صلاة الضحى فيما
بين هذين الوقتين

وأما عن السؤال الثاني فنقول:

أولاً: إذا أدركت من الفجر ركعة قبل شروق الشمس فقد أدركت الوقت، لقول النبي ﷺ «من أدرك من الصبح ركعة قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح» (رواه البخارى)

ثانياً: إذا نمت عن الصلاة أو نسيتها حتى فات وقتها فينبغى عليك أن تصليها حين تستيقظ أو حين تتذكر لقول النبي ﷺ «من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها فذلك وقتها» الترمذى.

وقوله «ليس فى النوم تفريط» مسلم

وإنما يكون التفريط حال اليقظة، كمن يبيت ليلته ساهراً ثم ينام قبيل الفجر، وهو يعلم أنه لن يستيقظ للصلاة.

وقد نام النبي ﷺ عن صلاة الصبح فى إحدى أسفاره فصلاها حين ارتفعت الشمس كما كان يصلها قبل ذلك فى وقتها بأذان وإقامة، وفى جماعة كما هو ثابت فى الصحيحين وغيرهما. فتنبه لذلك والله تعالى أعلم.

س١٢: يسأل الطالب أحمد عيد سالم - شمال سيناء:

- إذا نسيت فى صيام التطوع فأكلت، فهل أفطر أم أكمل صيامي؟

ج١٢: إن من أكل أو شرب ناسياً فى أثناء صومه فليتم صومه ولا شىء عليه.

قال رسول الله ﷺ «من نسى وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه، فإنما أطعمه الله وسقاه» متفق عليه وهذا عام يشمل صوم الفرض وصوم التطوع.

وقد ذهب بعض المالكية إلى القول بفساد الصوم فى مثل هذه الحالة لأن ركن الصوم وهو الإمساك قد تخلف، والنسيان إنما يرفع الإثم، ولكن لا يصح العمل مع تخلف ركنه.

وهذا القول مرئود بصريح قول النبي ﷺ، خاصة وقد ورد فى بعض الروايات عن النبي ﷺ «فلا قضاء عليه ولا كفارة».

وقد أخرج أحمد عن أم إسحاق أنها كانت عند النبي ﷺ فأتى بقصعة

من ثريد فأكلت منها، ثم تذكرت أنها كانت صائمة، فقال لها ذو اليمين:
الآن بعد ما شبعت؟
فقال لها النبي ﷺ: أتمى صومك فإنما هو رزق ساقه الله إليك.
وظاهر من السياق أن ذلك في غير رمضان.
وروى عبد الرزاق أن إنسانا جاء إلى أبي هريرة فقال له: أصبحت
صائما وطعمت، فقال، لا بأس.
قال الرجل: ثم دخت على إنسان فنسيت قطعمت؟
قال أبو هريرة: أنت إنسان لم تتعود الصوم.

س ١٣: يسأل ب - ف - أ - ملوى - المنيا يقول:

كيف عرفت الملائكة أن الإنسان سوف يفسد في الأرض ويسفك الدماء
قبل بدء الخليقة؟
ما حكم الإسلام فيما يذيعه أصحاب الطرق الصوفية في رؤية النبي
ﷺ في المنام؟

ج ١٣: روى أن الجن أفسدوا في الأرض قبل بنى آدم ، فقالت الملائكة ذلك
على سبيل القياس.

والراجع والله أعلم أن الملائكة عرفت ذلك الأمر لأن الله تعالى أخبرهم
وأعلمهم به، وأذن لهم في السؤال عنه. (تفسير ابن كثير ج ١ ص ٦٨).
أما رؤية النبي ﷺ في المنام، فهي رؤيا حق لأن الشيطان لا يتمثل به.
وفي الصحيح «من رأى في المنام فقد رأى، فإن الشيطان لا يتمثل
بى، ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة» البخارى،
وفيه «من رأى فقد رأى الحق فإن الشيطان لا يتكوننى»

وهذا إذا كان المرئى على صفة النبي ﷺ. لذا فقد كان ابن سيرين إذا
قص عليه رجل أنه رأى النبي ﷺ في المنام، قال: صف لى الذى
رأيته، فإن وصف له صفة لا يعرفها، قال: لم تره.

علقه البخارى، وروى موصولاً بإسناد صحيح

وعن عاصم بن كليب قال: حدثنى أبى قال: قلت لابن عباس: رأيت

النبى ﷺ فى المنام. قال: صفه لى قال: ذكرت الحسن بن على فشبته به. قال: قد رأيتة.

قال ابن حجر: إسناده جيد.

(فتح البارى ج ١٢ ص ٣٩٩ وما بعدها)

وعلى هذا فإذا كان المرئى على غير صفة النبى ﷺ أو جاء فى صفة قبيحة أو مذمومة، أو أمر بمعصية الله ورسوله، أو أخبر عن شىء يخالف ما صح عنه... الخ كل ذلك لا يكون حقاً وإنما هو من تلبيس الشيطان.

ومن أعظم الضلال أن يدعى أناس رؤية النبى ﷺ فى اليقظة: وقد يدعى بعضهم رؤية الله عز وجل.

وهذا من الضلال المبين. والله تعالى أعلم بالصواب.

س ١٤: يسأل عبد الرحمن صقر - دمياط - الشعراء يقول: هل تجوز صلاة العشاء بعد منتصف الليل.

ج ١٤: كان النبى ﷺ يستحب تأخير العشاء إلى نصف الليل، وإلى ثلث الليل.

وقد روى مسلم عن ابن عمر حديث المواقيت وفيه «وقت صلاة العشاء إلى نصف الليل الأوسط»

وكتب عمر بن الخطاب إلى أبى موسى الأشعري «... وأن صلّ العشاء ما بينك وبين ثلث الليل، وإن أخرت فإلى شطر الليل - نصفه - ولا تكن من الغافلين» أخرجه مالك بسند صحيح.

وواضح من هذه النصوص وغيرها أن وقت صلاة العشاء يمتد إلى نصف الليل، وأن تأخير العشاء أفضل من صلاتها أول الوقت.

وعلى هذا فلا يجوز تأخير العشاء إلى ما بعد منتصف الليل لغير عذر شرعى. أما من نام أو نسى فليصلها متى ذكرها. والله أعلم

س ١٥: يسأل رمضان على عبد الوهاب - الفردوس - المنيا:

- عن زوجات النبى ﷺ

ج ١٥: ١- تزوج النبى ﷺ خديجة بنت خويلد قبل بعثته ولم يتزوج عليها

حتى ماتت.

- ٢- ثم تزوج سودة بنت زمعة وبنى بها بمكة.
 - ٣- ثم تزوج عائشة بنت أبي بكر بمكة، وبنى بها بعد الهجرة بسبعة أشهر فى شوال، ولم يتزوج بكاراً غيرها .
 - ٤- ثم تزوج حفصة بنت عمر بعد الهجرة بسنتين وأشهر.
 - ٥- ثم تزوج زينب بنت خزيمة - أم المساكين - وتوفيت فى حياته بعد ضمه لها بشهرين.
 - ٦- وتزوج أم سلمة بنت أبي أمية سنة أربع.
 - ٧- وتزوج زينب بنت جحش سنة خمس، وهى أول نسائه موتاً بعده، زوجها الله تعالى منه.
 - ٨- ثم تزوج جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار سنة ست.
 - ٩- ثم تزوج أم حبيبة بنت أبي سفيان سنة سبع.
 - ١٠- ثم تزوج صفية بنت حبي سنة سبع.
 - ١١- ثم تزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية. وهى آخر من تزوج، تزوجها بمكة بعد عمرة القضاء وبنى بها بسرف، وبها ماتت فى خلافة معاوية. وله من سراريه مارية القبطية - المصرية - وهى أم إبراهيم وريحانة بنت عمر القرظية.
- ومات رسول الله ﷺ عن تسع منهن. والله أعلم

س١٦: ويسأل نفس السائل عن تحديد النسل الشرعى كيف يكون؟

ج١٦: ويحسن هنا أن ننقل للقارئ فتوى هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية:

نظراً إلى أن الشريعة الإسلامية ترغب فى انتشار النسل وتكثيره، وتعتبر النسل نعمة كبرى ومنة عظيمة من الله بها على عباده، فقد تضافرت بذلك النصوص الشرعية من كتاب الله وسنة رسوله مما أوردته اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء فى بحثها المعد للهيئة والمقدم لها. ونظراً إلى أن القول بتحديد النسل ومنع الحمل مصادم

للفطرة الإنسانية التي فطر الله الخلق عليها، وللشريعة الإسلامية التي ارتضاها الرب تعالى لعباده، ونظراً إلى أن دعاة القول بتحديد النسل أو منع الحمل فئة تهدف بدعوتها إلى الكيد للمسلمين بصفة عامة، وللأمة العربية المسلمة بصفة خاصة حتى تكون لهم القدرة على استعمار البلاد وأهلها. وحيث أن الأخذ بذلك ضرب من أعمال الجاهلية وسوء الظن بالله تعالى، وإضعاف للكيان الإسلامى المتكون من كثرة اللبنة البشرية وترابطها. لذلك كله فإن المجلس يقرر بأنه لا يجوز تحديد النسل مطلقاً ولا يجوز منع الحمل إذا كان القصد من ذلك خشية الإملاق لأن الله تعالى هو الرزاق ذو القوة المتين، «وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها».

أما إذا كان منع الحمل لضرورة محققة ككون المرأة لا تلد ولادة عادية، وتضطر معها إلى إجراء عملية جراحية لإخراج الولد، أو كان تأخيره لفترة مالمصلحة يراها الزوجان فإنه لا مانع حينئذ من منع الحمل أو تأخيره عملاً بما جاء فى الأحاديث الصحيحة، وما روى عن جمع من الصحابة رضوان الله عليهم من جواز العزل وتمشياً مع ما صرح به بعض الفقهاء من جواز شرب الدواء لإلقاء النطفة قبل الأربعين، بل قد يتعين منع الحمل فى حالة ثبوت الضرورة المحققة. والله أعلم

س ١٧: يسأل خالد فتحى حسن - بنى سويف عن زواج المحلل وما هى الشروط لكي لا يفسد.

ج ١٧: عن أبى هريرة عن النبى ﷺ: لعن الله المحلل والمحلل له. (أحمد) وروى الترمذى عن ابن مسعود قال: لعن رسول الله ﷺ المحلل والمحلل له، وسماه رسول الله ﷺ بالتيس المستعار.

فالنصوص الصريحة تقضى بفساد هذا العقد، وعدم صحة الزواج ولا يباح به الرجوع للزوج الأول ولو لم يشترط التحليل عند العقد ما دام قصد التحليل قائماً، فالعبرة بالمقاصد والنوايا.

فائدة: كل زواج اشترط فيه التأقيت فهو باطل، سواء كان الشرط صريحاً أو ضمنياً والله أعلم

س١٨: ويسأل أحمد العزب عبد الراضى: ما حكم الدين فى التوسل بالصالحين؟

ج١٨: التوسل بنواتهم أو جاههم، أو بدعائهم بعد موتهم مما يفعله كثير من الناس حرام لا يجوز فعله. والله أعلم.

س١٩: ويسأل أحمد أمين - فقط الظافرية: عن دفن الأظفار بعد قصها.

ج١٩: قال فى الفتح سئل أحمد: الرجل يأخذ من شعره وأظفاره أيدفنه أم يلقيه؟

قال: يدفنه.

قيل: بلغك فيه شىء؟

قال: كان ابن عمر يدفنه، وروى أن النبى ﷺ أمر بدفن الشعر والأظفار وقال: لا يتلعب به سحرة بنى آدم إهـ.

قال ابن حجر: وقد استحب أصحابنا دفنها لكونها أجزاء من الأدمى.

والله أعلم (فتح البارى ج١٠ ص ٣٥٨ - ٣٥٩)

س٢٠: ويسأل أيضا عن قتل البرص؟

ج٢٠: البرص هو الوزغة، ويصغر فيقال بريص وأبو بريص (تاج العروس).

وفى البخارى أن أم شريك استأذنت النبى ﷺ فى قتل الوزغان، فأمرها بذلك.

وفى الصحيحين أن رسول الله ﷺ أمرها بقتل الأوزاغ، وقال: كان ينفخ على إبراهيم.

وفى مسلم: من قتل وزغاً فى أول ضربة كتب له مائة حسنة وفى الثانية دون ذلك، وفى الثالثة دون ذلك. (رياض الصالحين - باب المنثورات

والملاح رقم ١٨٦٢)

لجنة الفتوى

البنوك والاستثمار*

بقلم: الأستاذ الدكتور على السالوس

-٣-

الفصل الثاني

أقوال العلماء فى ربا الجاهلية

وكل ما نقله الكاتب تحت هذا العنوان بدءاً بالطبرى، وانتهاءً بالنووى، يتصل بالربا أضعافاً مضاعفة، باستثناء نقل واحد فقط، وهو عن (الجصاص) فهؤلاء الأئمة يتحدثون عن قوله تعالى (يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً).

فقد نقل عن الطبرى هنا قوله:

«وكان أكلهم ذلك فى جاهليتهم: أن الرجل منهم كان يكون له على الرجل مال إلى أجل، فإذا حل الأجل طلبه من صاحبه، فيقول له الذى عليه المال: أخر عني دينك وأزيدك على مالك، فيفعلان ذلك، فذلك هو الربا أضعافاً مضاعفة».

كما نقل قول القرطبى - عن مجاهد - قال: «كانوا يبيعون البيع إلى أجل، فإذا حل الأجل زادوا فى الثمن على أن يؤخروا، فأنزل الله تعالى هذه الآية: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً).

وقول مجاهد هنا يفسر لنا منشأ الدين، فهو ثمن لبيع أجل، وليس قرصاً حسناً كما ذكر بعض الكاتبيين، وسيأتى بيان قروض الجاهلية

* حلقة من البحث الذى نشرته مجلة الأزهر رداً على فتاوى المفتى

وأقوال الأئمة التي نقلت في تحريم الربا أضعافاً مضاعفة لا تعنى أنهم
يحلون الربا في غير هذه الحالة، لأن التقييد بقوله تعالى: (أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً)
ليس المقصود منه النهي عن أكل الربا في حال المضاعفة خاصة، وإباحته
في غيرها، فالربا قليله وكثيره حرام .. الخ.

ونتترك النقول الكثيرة التي نتحدث عن الربا أضعافاً مضاعفة، ونأتى إلى
ما نقل عن الجصاص حيث قال: والربا الذي كانه العرب تعرفه وتفعله إنما
كان قرض الدراهم والدنانير إلى أجل بزيادة على مقدار ما استقرض، على
ما يتراضون به.

ويضاف إلى هذا أيضاً قول الجصاص في أحكام القرآن (١/٤٦٧):
«معلوم أن ربا الجاهلية إنما كان قرصاً مؤجلاً بزيادة مشروطة، فكانت
الزيادة بدلا من الأجل، فأبطله الله تعالى وحرمه».

وكلام الجصاص يبين صورة غير الصورة المذكورة من قبل: فالربا هنا في
عقد قرض، والزيادة المشروطة متفق عليها من بداية العقد، وليس بعد حلول
الأجل، وهي بالتراضى بين المتعاقدين. وكلمات: «تعرفه وتفعله» و«معلوم» مع
قوله: «إنما..» التي تفيء الحصر، يبين أن هذا هو ربا الجاهلية الشائع
المنتشر، وهذا أمر يدركه من يدرس البيئة الاقتصادية عند العرب، فقد كان
(القرض الربوي) طريقاً من طرق الاستثمار عندهم، إلى جانب (المضاربة).

ويوضح هذا أيضاً ما جاء في تفسير الطبري عند قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ)، حيث روى عن
السدي قال: «نزلت هذه الآية في العباس بن عبد المطلب، ورجل من بنى
المغيرة، كانا شريكين في الجاهلية يسلفان في الربا إلى أناس من ثقيف».

فهذه شركة اتخذت من السلف في الربا طريقاً للاستثمار، كالبنوك الربوية
في عصرنا، ومعلوم أن العباس كان يستثمر أيضاً من طريق المضاربة.

ولكن لماذا حصر الجصاص ربا الجاهلية فى هذه الصورة، ولم يذكر مثلاً
رواية مجاهد فى سبب نزول قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا
أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً).

يبدولى - والله سبحانه أعلم - أن السبب هو أن العقد بدأ بيعا أجلا،
فليس فيه ربا، وإنما طرأ الربا على عقد البيع عند حلول الأجل، فلم يكن
الاتفاق والتراضى على الربا من بداية العقد، وإنما الأصل أن يبدأ العقد
بتسليم المبيع وينتهى بتسليم الثمن فى موعده دون ربا، أما الزيادة المشروطة
فى القروض فالاتفاق عليها من بداية التعاقد.

ويمكن أن يضاف إلى أقوال العلماء فى ربا الجاهلية قول الفخر الرازى -
فى تفسيره (٩٢/٤):

«ربا النسيئة هو الأمر الذى كان مشهورا متعارفا فى الجاهلية، وذلك أنهم
كانوا يدفعون المال على أن يأخذوا كل شهر قدرا معيناً، ويكون رأس المال
باقيا ثم إذا حل الدين طالبوا المدينون برأس المال.. فإن تعذر عليه الأداء
زادوا فى الحق والأجل. فهذا هو الربا الذى كانوا فى الجاهلية يتعاملون به».

ومثله قول ابن حجر الهيثمى، وهو يبين أن الفوائد الربوية تقسط أقساطا
شهرية، والاتفاق عليها من بداية العقد، وعند حلول الأجل قد يزداد على الدين
مثمنا رأينا فى الدين الناشئ عن البيع الأجل.

ونلاحظ أن كثيرا من البنوك الربوية تلجأ إلى مثل هذا التقسيط، وذلك فيما
يسمى (بالودائع ذات الراتب الشهرى) أو (ذات العائد الشهرى)، فنسبة
الفوائد الربوية السنوية تقسمها على الأشهر، وتدفع هذه الزيادة كل شهر،
ورأس المال باق بحاله.

وبهذا يتم استيفاء صور الربا الجاهلي، وتكون أقوال العلماء المذكورة كافية، بل، ويكون ما يجرى الآن من تعامل سبق بيان حكمه، وأنه داخل في الربا المحرم ليس صوراً مستحدثة كما يذهب البعض.

شبهة لا محل لها:

ثم قال الكاتب: «ومن كل هذه النصوص، يتبين لنا بوضوح: أن العلماء على اختلاف مذاهبهم، قد وجدوا بعبارة متقاربة، أن الربا الذي كان فاشياً في الجاهلية، ونزل القرآن بتحريمه: أن يكون لشخص على آخر مائة جنيه - مثلاً - لأجل معين، فإذا حل موعد السداد وعجز المدين عن السداد قال له الدائن: إما أن تدفع وإما أن تربى».

قال: «فهذا هو الربا الجلي الصريح» وأخذ يتحدث عن هذا القرض الحسن، والعمل الطيب الذي تحول إلى الربا المحرم.

وواضح من النقول السالفة عن «الجصاص» و«الفخر الرازي» بيان الصور المختلفة لربا الجاهلية، أن صورة القرض الحسن المذكورة، وتحوله إلى الربا، لم يكن من بين صور الربا الجاهلي أصلاً، فضلاً عن أن يكون هو الربا الذي كان فاشياً، وقد نبهت إلى مثل هذا الخطأ من قبل عند بعض الكتابين، فالقروض في الجاهلية الأولى كانت للاستثمار، ولذلك كانت بفوائد ربوية ولم تكن قروضا حسنة، وهو ما تفعله البنوك الربوية المعاصرة في صور شهادات متنوعة الآجال والفوائد المحددة.

يتبع إن شاء الله

أ.د. علي السالوس

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

بقلم: بدوي محمد خير

(١٧)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه. وبعد

نستعين بالله ونستهديه ونستكمل حديثنا عن تكليف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد امتد بنا الحديث عنه خلال ستة عشر مقالا توالى نشرها على صفحات مجلة التوحيد على مدى ما يقرب من ثلاثة أعوام. اقترب الحديث من نهايته عن ذلك التكليف، وقيل أن نختم هذا الحديث نود أن نشير في عجالة وإيجاز إلى عناصره التي سبق نشرها من باب التذكرة قبل أن نضع القلم - ولو إلى حين - لا أن نتوقف عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - لأنه تكليف يقتضى أن يكون قائما ما بقيت على الأرض حياة.

ولقد بدأنا سلسلة الأحاديث بتوضيح أن هذا التكليف والقيام بتبعاته يعد أهم سمات الخيرية في أمة محمد ﷺ، وقلنا إنه من أهم عناصر البقاء والاستخلاف في الأرض، وما من أمة تتخلى عن واجبها حياله إلا وأصابها اللعنة وحل بأوصالها الوهن، وذلك قانون الله سبحانه وتعالى لا يتخلف، «ولينصرن الله من ينصره، إن الله لقوى عزيز. الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر» الحج ٤٠. ٤١. ذلك هو وعد الله، ووعد لا يتخلف أبدا، وشروطه وينود استحقاقه واضحة جليلة، والناس عند الله سواء وكلهم عبيد، فلا يفرنا الشيطان بالأمانى كما اغتر من قبلنا من أهل الكتاب فخاب ظنهم «لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه» المائدة ٧٨، ٧٩.

ولقد قلنا إن المداومة والاستمرار على أداء هذا التكليف هو المقصود وأوضحنا أن بنى إسرائيل حسبوا أنه يكفى الأمر أو النهى لمرة واحدة فحاققت بهم اللعنة. وقلنا إن المسئولية والتبعية جماعية وبالتالي فإن عقاب التخلّى عن التكليف عام وشامل «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة» الأنفال ٢٥ وضرربنا لذلك أمثلة كالقرية التى كانت حاضرة البحر فى بنى إسرائيل فى سورة الأعراف. ثم تكلمنا عن بعض الأسس والبديهيات التى يجب أن تتوافر كعناصر أساسية لنجاح الدعوة والنهوض بأمر هذا تكليف، ونسرد منها حسب ترتيب ورودها فى المقال، فأولها وأهمها التوحيد الخالص لله رب العالمين فهو أساس قبول أى عمل صالح، وكل عمل خيل للناس أنه خير وصالح ثم خلا التوحيد والعقيدة الخالصة فى الله ربا واحدا وإلها واحدا فاعلم أنه غباء وهباء منثور. «مثل الذين كفروا ربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف لا يقدرّون فما كسبوا على شىء»، ذلك هو الضلال البعيد «إبراهيم ١٨»، «وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا» الفرقان ٢٢. «ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين» الزمر ٦٥. ولا يغرننا كثرة ما يقوم بعمله عبّاد القبور ومتخذو الأنداد والوسطاء وأرباب الطرق الصوفية من أعمال يخيل إلى الناس أنها عظيمة القدر جليلة الشأن عند الله بينما يقول عنهم الحق سبحانه «قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا، الذين ضلّ سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا» الكهف ١٠٢، ١٠٤ كيف لا والتحذير قد سبق الصفة المختارة من الرسل بأن الشرك محبط للعمل مهما عظم ولا يصيب إلا بالخسران المبين.

ثم ذكرنا الأساس الثانى وهو الاتحاد والاعتصام بحبل الله ونبذ الفرقة والتشرذم، وقلنا إن الحق سبحانه قدم للنهوض بهذا التكليف ضمانات الوحدة والاتحاد فى ظل عقيدة التوحيد كما فى سورة آل عمران «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون. واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا... ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن

المنكر».. الخ الآيات. وقلنا إن دعوة الحق لا بد لها من قوة تدعمها ولا تكون القوة إلا بالتناصر والتأخي، والتناصر والتأخي لا يكون إلا في ظل عقيدة راسخة. فلا فائدة من وحدة في ظل عقائد شتى. وإن بناءً يضم في ثناياه عقائد خربة سرعان ما ينهار على من فيه.

وقلنا إن من أهم الأسس التي تقوم عليها دعوة الحق العلم والإلمام بجوانب القضية التي يتصدى لها من يأمر بمعروف أو ينهى عن منكر، ولا يكفي حسن الظن ولا تنفع العاطفة. فكل ذلك لا يدمغ باطلا ولا ينصر حقا. ثم ذكرنا أن الفطنة لا بد وأن تكون درعا للأمر بالمعروف أو الناهي عن منكر وأن يتحين الفرص وأن يختار الطرف المناسب لإلقاء موعظته، وأن يهيئ للغراس أرضا صالحة تستقبل بذور الخير فتعطي ثمارها.

وقلنا إن من أهم نجاح الدعاة فيما يدعون إليه أن يكونوا قدوة لغيرهم في مسلكهم ولا يكونوا كالذين قال الله فيهم «أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم». أو قوله تعالى «لم تقولون ما لا تفعلون، كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون». ودعوة الحق دائما تكون غصة في حلق أصحاب الأهواء والشهوات فلا بد لها من الصبر الجميل، فإنه دعامة نجاح كل دعوة طيبة لأن الأنفس طبعت على حب الشهوات واتباع الهوى يؤازرها الشيطان المتربص دائما لإفساد دعوة الحق فيوحى إلى أوليائه ما يجادلون به الباطل ناهيك عن دفع جنوده من الإنس لمحاربة أهل الحق وإيقاع صنوف الأذى بهم. ولقد ورد الأمر بالصبر في مواطن كثيرة من الكتاب الكريم يأمر الرسول ﷺ بالصبر والمصابرة «يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون». «والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر». فلا فائدة ترجى من التواصي بالحق إن لم يلازمه التواصي بالصبر. وهناك أمر مهم يكاد يكون السبب في إجهاض دعوات كثيرة في مهدها وهو تعجل النتائج وعدم التزام المصابرة، ولا يعلم أصحابها أن الأعوام والقرون لا تساوي شيئا في عمر الصراع بين الحق والباطل، والاستعجال أصبح سمة بارزة في سلوك الدعاة في زماننا هذا

وخاصة الشباب، فهم يريدون أن ينزوى الباطل ويعلن الاستسلام بين يوم
وليلة، وطبعاً النتيجة كما نرى كلما تقدمنا خطوة رجعنا للوراء خطوات من
جاء الاستعجال.

ولقد ذكرنا أن من عوامل نجاح الدعوة إلى الحق أن تكون خالصة لله وأن
لا ينتظر الداعي أجراً إلا من الله، وما حل بنا الهوان والضعف إلا من بعد أن
أصبح للدين رجال مخصوصون يحرمون على غيرهم أن يدعوا إلى الله
وأخذوا على ذلك الأجر وأصبحوا رهائن ذلك الأجر، ومن شدة حرصهم عليه
أحلوا الحرام وحرّموا الحلال - إلا من رحم ربي . وإذا تأملنا في سيرة
السلف الصالح في القرون الأولى وجدنا أن هناك علماء في الدين لا رجال
دين. وكان لكل عالم منهم عمل يتكسب منه ثم يبذل علمه خالصاً لوجه الله، ولم
يعرف الإسلام لقب رجل دين إلا في عصور التخلف تقليداً لاتباع العقائد
المنحرفة، ولقد وصل الأمر ببعض سلفنا الصالح من العلماء أنه كان ينفق على
تلاميذه من تجارته وكسبه كأبي حنيفة النعمان رحمه الله وغيره.

ثم تحدثنا عن أسلوب الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقلنا لا بد
وأن يستمد من قول الحق تبارك وتعالى « ادع إلى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ». وأن تكون سيرة الرسل الكرام
عليهم الصلاة والسلام نبراساً يحتذى وضرربناً لذلك الأمثلة من قصصهم ومن
قصص رجال آخرين بخلاف الرسل كمؤمن آل فرعون ومؤمن سورة يس .

ثم تحدثنا عن مراتب أداء ذلك التكليف كما ورد في حديث الرسول ﷺ
تلك الدرجات باليد ثم اللسان ثم القلب وأوضحنا في حديثنا من هو الذي وكل
إليه التغيير باليد ومن الذي يغير باللسان ثم أوضحنا بعض العقبات التي
تجعل القلب هو الوسيلة الوحيدة للتغيير . ولنعلم أن من أسباب فشل دعوات
الإصلاح هو نزعة بعض دعاة إلى استخدام اليد بغير حق، وليس هناك
سلطان يخول لهم ذلك فأساعوا إلى الإسلام، وأطلقوا العنان لمنحرفي السلوك
والأخلاق من الكتاب وأصحاب المذاهب المادية وأعطوهم الفرصة لتلك الهجمة
الشرسة كالكلاب المسعورة. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

خاتمة:

إلى هنا توقف بنا الحديث عن هذا التكليف العظيم من تكاليف الإسلام، ولقد سطر قلمي ما سطر، ولا أزعج أننى قد وفيت للموضوع حقه، فالكمال لله عز وجل. ولكن أحسب أننى قد أدليت فيه بدلوئى، ولعلنى أكون قد أصبت بعض الحقيقة وأدبت له بعض ما على من واجب تجاهه، فإن يكن صواباً فمن الله وله الحمد والمنة، وإن يكن غير ذلك فمن نفسى، وأرجو الله أن يغفر لى ذلك، ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا».

نصيحة:

إلى جميع الإخوة الدعاة وإلى عامة المسلمين، إلى كل من يؤمن بالله واليوم الآخر أن يضع نصب عينيه أنه لا فلاح لنا ولا نجاة إن لم ننهض لأداء ذلك التكليف كل حسب طاقته وحسب علمه، وأن نسلك السبيل الأقوم لبذل ما نستطيع حتى يرضى عنا الله ونكون بحق خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله. حينئذ يتحقق الوعد بالاستخلاف والتمكين والأمن والعزة والحياة الطيبة فى الدنيا وحسن المآب فى الآخرة، ولنحذر العجلة والاستعجال، وأن يكون الرجاء فى الله لقبول أعمالنا، إنه قريب مجيب الدعاء.

رجاء:

رجاء إلى الله العلى القدير أن يوفق ولاة أمورنا فى أن يقيموا أمة الإسلام وأن ينفروا عنها كل خبيث، وأن يتقوا الله فىنا، فإننا نريد أن نُحکم بالإسلام وليس لنا هدف فى أن نُحکم، فليُحکموا فىنا شرع الله، فإن ذلك هو أقصر الطرق للعزة والنصر والكرامة لأنها نتاج لتقوى الله، وعليهم ألا تضيق صدورهم ببعض هنات الشباب، فإن هذا الشباب له بعض العذر نظراً لما يراه من عصيان لله جهرة متمثلاً فى أمور هى من موجبات اللعنة من الله: إباحة للخمر، نوادى للقمار، عرى وسفور، شيوع للفاحشة، أكل الربا، ومن قبل ذلك

اتخاذ أصحاب القباب والقبور آلهة مع الله يُدْعَوْنَ مع الله ويلتمس منهم
الناس تفريج الكربات والأدهى والأمر من أصحاب المناصب الدينية الكبرى،
ولنعلم أن هذا الشباب يمكن أن يكون درعا للوطن لأنه شباب بيتقى الصلاح
ولا بأس من أن يُحاور، وأن يكون الحوار مع علماء مخلصين بعيدا عن أولئك
الذين يناصرونهم العداوة أو الذين يريدون أن يكون الدين والدعوة حكرا عليهم،
لحرصهم على مناصبهم الرسمية، ولقد أثبتت التجربة أن ما أُجرى من
حوارات طوال أعوام لم يثمر شيئا يذكر، لأن الحوار الرسمي حكم سلفا
بالتطرف والإرهاب، فازدادت الشقة واتسع الخرق على الراقع، ومن المهم أن
يكف أصحاب الأقلام عن الشيوعيين عن تلك الغارة الشرسة على الإسلام
تحت شعار محاربة التطرف، وهم بحقدهم على الإسلام وعلى رسالته وجدوا
الفرصة سانحة من تصرفات بعض الشباب، فانطلقت أقلامهم مستغلة
مساحة من حرية الصحافة سمح بها ولاة الأمور وتحت شعار حرية الكلمة
فراحوا يحاربون الإسلام بكل ما تغلى به صورهم من حقد دفين على
الإسلام وأهله، ولنعلم أن هناك فرقا كبيرا بين الإسلام كرسالة خاتمة لرسالات
السماء فيها الخير كله وبين أعمال وتصرفات المنتسبين إلى الإسلام. وليعلم
ولاة الأمور أن وزرا كبيرا يقع عليهم حين يتركون لأولئك الذين يملكون منابر
الصحافة والإعلام الأمر ليعلنوا الحرب على الإسلام، فإنهم سبب من أسباب
غضب الله علينا، ومن لنا إن غضب الله علينا وطردهنا من رحمته. «يا أيها
الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم» الأنفال ٢٤. ويقول
رسولنا ﷺ «الدين النصيحة». قلنا لمن؟ قال «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة
المسلمين وعامتهم» رواه مسلم عن تميم الدار يرضى الله عنه.

وحسبنا الله ونعم الوكيل وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه. آمين.

بدوى محمد خير

جماعة أنصار السنة المحمدية بدار

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم: على إبراهيم حشيش

- ٥٢ -

لقد تعددت أسئلة القراء حول كتاب «الدعاء المستجاب» للشيخ محمد متولى الشعراوى، والذي تقوم بنشره مؤسسة أخبار اليوم تحت مكتبة الشعراوى الإسلامية، وقدمت له توثيقا بخط يد الشيخ نفسه يقول فيه: «أسأل الله أن تكون هذه الكتب التى ستصدر عن مكتبتى خطوة على طريق الهدى...» ثم توقيع الشيخ.

قلت: وإن تعجب فعجب صنيع الشيخ فى الأحاديث التى يتكون منها الكتاب حيث أن الشيخ لم يخرج ولم يحقق أحاديثه. والتخريج: هو الدلالة على موضع الحديث فى مصادره الأصلية التى أخرجته بسنده.

والتحقيق: هو بيان مرتبته من الصحة أو الضعف.

وإن كان أهل هذا العلم لا يعفون من المسئولية المؤلف الذى يقوم بتخريج أحاديث كتابه دون تحقيقه ولو بالنقل عن بعض الأئمة، ويعتبرون أن هذا الصنيع لا يسمن ولا يغنى من جوع. بل هو أقرب إلى الغش والتدليس على القراء منه إلى نصحهم ونفعهم ولو أنه لا يقصد ذلك، لأن عامة القراء لا يفرقون بين التخريج والتحقيق، فيتوهمون من مجرد العزو لإمام من أئمة الحديث الصحة ولا تلازم بينهما إلا نادرا. والذين يعرفون الفرق المذكور سيظلون حيارى أمام التخريج، لا يعرفون منه أصحح حديثه أم ضعيف؟ هذا إن لم يميلوا إلى استلزام الصحة منه على الرغم من معرفتهم المشار إليها. يحملهم على ذلك حسن ظنهم بالمؤلف لا سيما إذا كان من أصحاب الشهرة الواسعة، جاهلين أن الأمر يتطلب علما واسعا بفن التصحيح والتضعيف

والجرح والتعديل، ونقد الأسانيد والمتون، ومعرفة العلل لا سيما الخفية منها. وذلك يحتاج - مع التخصص - إلى جهد عظيم، وممارسة طويلة الأمد من نفس مؤمنة صابرة صامته، دائبة على البحث في كتب السنة وأسانيد أحاديثها وتراجم رجالها المطبوع منها والمخطوط، والنظر في نقد الأئمة للأسانيد والمتون، المتقدمين منهم والمتأخرين، ومقابلة أقوالهم وترجيح الراجح منها.

فكيف والشيخ الشعراوي في كتابه هذا لم يخرج ولم يحقق أحاديثه ولذلك جاءت في الكتاب أحاديث ضعيفة وموضوعة وباطلة، وأحاديث لا أصل لها. وعلى سبيل المثال لا الحصر.

أولاً: في الكتاب ص (٨٨) يقول الشيخ الشعراوي: جاء في الحديث القدسي الشريف: «عبدى أطعنى تكن عبداً ربانياً، تقول للشئ كن فيكون»

قلت: الحديث أورده الشيخ بغير تخريج ولا تحقيق. وهو حديث (لا أصل له) وكذب وافتراء على الله لأن الكلمة الكونية في قوله تعالى: «إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون» (٨٢/يس) هي من حق الله ولا يملكها غيره، وعلامات الوضع ظاهرة عليه كما في «المنار المنيف» فصل (١٤) ح (١٤٢) وكذا في «تدريب الراوى» (٢٧٧/١) وهو من وضع الصوفية حتى وصل بهم الكذب إلى أن جعلوا الله سبحانه طوع أمر العبد فيقول ابن عطاء الله السكندري في كتابه «لطائف المنن» في مناقب شيخه المرسى أبو العباس ص (٣٠): وقد قال الشيخ أبو الحسن: (إن في بعض كتب الله المنزلة على بعض أنبيائه: من أطاعنى فى كل شئ أطعته فى كل شئ) والأعجب تفسيرهم الحلولى لهذا الحديث المكذوب البعيد عن الكتاب والسنة المعزو لكتب غير معروفة.

وكذلك نقل الشيخ محمد بن جميل زينو في كتابه «منهاج الفرقة الناجية» ص (٦٥) تحت عنوان «الشرك فى أفعال الرب» قائلًا: قرأت فى كتاب «الكافى فى الرد على الوهابى» ومؤلفه صوفى قال فيه - أى الصوفى - : «إن لله عبادا يقولون للشئ كن فيكون» ويرد عليه الشيخ زينو قائلًا: والقرآن يكذبهم قائلًا «إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون» (٨٢/يس) وقال الله تعالى «ألا له الخلق والأمر» (٥٤/الأعراف)

قلت: وعجب أن يسلك الشيخ الشعراوي مسلك هؤلاء المتصوفة المذكورين حيث يقول في كتابه «الدعاء المستجاب» ص (٨٨): «فقد تتحول إلى عبد رباني تقول للنبي كُن فيكون» ثم استدل بهذا الحديث الباطل ولم يذكر له تخريجا ولا تحقيقا. والشيخ الشعراوي يقول في مقدمة كتابه هذا: «أسأل الله أن تكون هذه الكتب التي ستصدر عن مكتبتى خطوة على طريق الهدى».

قلت: ولكي تكون كتب الشيخ خطوة على طريق الهدى لابد أن تكون بعيدة عن الضلال. ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا بالبحث العلمي المبني على التخريج والتحقيق للأحاديث التي نسبها الشيخ لرسول الله ﷺ، وهذا هو منهج أهل السنة والجماعة الذي به يظهر زيف أهل البدعة والضلالة. فقد أخرج الإمام مسلم في «مقدمة الصحيح» (١/٢٠٠ - نووي) - باب «بيان أن الإسناد من الدين» حدثنا أبو جعفر محمد بن الصباح، حدثنا إسماعيل بن زكريا، عن عاصم الأحول، عن ابن سيرين، قال: «لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا سمو لنا رجالكم فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم».

وليحذر كل مسلم من تفسير الطرقيين وتأويل الجاهلين لقول الله تعالى «كونوا ربانيين» (٧٩/ آل عمران) وليسمع إلى الصحابي الجليل عبد الله بن عباس الذي دعا له الرسول ﷺ: «اللهم علمه الكتاب» أخرجه البخاري (١/٢٠٤ فتح) ح (٧٥ - أطرافه في: ١٤٣، ٣٧٥٦، ٧٢٧٠) وفي لفظ «اللهم فقهه في الدين» وكذا مسلم (٢/٣٩٠) كتاب فضائل الصحابة - باب «فضائل عبد الله بن عباس رضى الله عنهما» وأحمد (١/٢٦٦، ٣١٤، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٥) وأبي يعلى (٤/٤٢٧) ح (٢٥٥٣)، وابن ماجه (١/٥٨) ح (١٦٦) بلفظ: «اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب».

حيث أخرج البخاري في «الصحيح» كتاب العلم - باب «العلم قبل القول والعمل لقوله تعالى «فاعلم أنه لا إله إلا الله» تعليقا ولكن بصيغة الجزم تفسير ابن عباس لقول الله تعالى «كونوا ربانيين» حيث قال البخاري: «وقال ابن عباس: «كونوا ربانيين حكما فقهاء» قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١/

١٩٤) قوله: (وقال ابن عباس) هذا التعليق وصله ابن أبي عاصم أيضا بإسناد حسن، والخطيب بإسناد آخر حسن. وقد فسر ابن عباس «الرباني» بأنه الحكيم الفقيه، ووافقه ابن مسعود فيما رواه إبراهيم الحري في غريبه عنه بإسناد صحيح».

قلت: هذا هو تفسير السلف الصالح لكلمة «رباني» ولذلك بعد أن ذكر الحافظ ابن حجر تفسير عبدالله بن عباس، وعبدالله بن مسعود رضى الله عنهم أورد قول ابن الإعرابي: «لا يقال للعالم رباني حتى يكون عالما معلما عاملا».

قلت: فأين هذا مما يطلقه الصوفية على كل جاهل مبتدع يترك الجمعة والجماعة ويدعى أنه يصلى بالكعبة إلى غير ذلك من البدع ويقولون «إنه عبد رباني» ثم لا يكتفون بذلك بل يصفونه بأنه «يقول للشئء كن فيكون» انظر كيف وصل الجهل بأهله بل وصل بهم التحريف إلى أن يجعلوه حديثا قدسيا. «فسبحان الله رب العرش عما يصفون» (٢٢/ الأنبياء).

ثانيا: فى الكتاب ص (٨٠) أورد الشيخ حديثا يقول فيه: عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه قال: قلت يا رسول الله: ادع الله أن يجعلنى مستجاب الدعوة. فقال ﷺ: يا أنس أطب كسبك تجب دعوتك، فإن الرجل ليرفع اللقمة من الحرام إلى فيه (فمه) فلا تستجاب له دعوة أربعين يوما».

قلت: هذا الحديث (منكر) ولم يذكر الشيخ له تخريجا ولا تحقيقا بل مع الضعف الشديد زاده الشيخ ضعفا على ضعفه بتحريفه لمتن الحديث (١). وإلى الشيخ التخريج والتحقيق:

«يا سعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة والذى نفس محمد بيده، إن العبد ليقذف اللقمة الحرام فى جوفه ما يتقبل منه عمل أربعين يوما»
البقية صفحة (٤١)

(١) وقد كان فى إمكان الشيخ أن يستدل بما صح عن رسول الله ﷺ حيث ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب لذلك (التحرير)

مالية الدولة فى الإسلام والنظم الوضعية

رسالة ماجستير أعدها
أحمد عبد الهادى طلخان

هذه الرسالة دراسة تحليلية مقارنة بين المالية العامة فى الإسلام والمالية العامة فى النظم المعاصرة.. وأبرزت فيها أهم المسائل المالية التى تمس حاجة المسلمين فى العصر الحديث مجتمعاً وأفراداً.. حكاماً ومحكومين، خاصة وأن النظام المالى فى الإسلام محيطة بالكليات ولا يقبل التجزئة وله ضوابط محكمة بحيث لا تحتاج الأقطار الإسلامية لأية نظم أخرى مستوردة من الشرق أو الغرب.

وعلم المالية العامة سواء فى الإسلام أو فى النظم الوضعية لا يخرج عن كونه دراسة للمشاكل المتعلقة بتوجيه الموارد وتخصيصها لإشباع الحاجات العامة التى تتولى الدولة بواسطة أجهزة متخصصة أمر إشباعها.

ومن الحاجات التقليدية: الحاجة إلى الطعام والملبس والمأوى وكذلك الحاجة إلى التعليم والصحة وإشباع بعض الهوايات.

والنظرة الإسلامية للحاجات الإنسانية لا تتوقف عند حد الإشباع الجسدى أو متاع الحياة الدنيا.. وإنما تسمو بالإنسان المؤمن إلى إشباع حاجته إلى الدين بمعنى إشباع حاجته الروحية مع توفير حاجته إلى الطعام والأمن بضوابط الضرورات ثم الحاجيات ثم التحسينات بحسب السعة فى الرزق وذلك دون تقتير أو إسراف بهدف حفظ الدين والنفس والنسل والعقل والمال.

وقد ظهرت معالم المالية العامة فى الإسلام منذ هجرة الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة .. وأصبح الإسلام ديناً ودولة .. وصار فى مال الأغنياء حق معلوم للسائل والمحروم حيث فرضت الزكاة .. ومن قبل تلك الفريضة كان الأغنياء يؤدون الصدقات لفقراء المسلمين تطوعاً فى مكة.

وفى المدينة كان المسجد الذى أسسه النبى ﷺ مقراً للحكم، وبيتاً للصلاة، وداراً للقضاء، ومعهداً للعلم، ومركزاً للجهاد، وكان النبى ﷺ أول حاكم لدولة إسلامية عربية وضعت فيها الزكاة ونظمت فيها الجيوش ضد جحافل الباطل واستولى المسلمون على غنائم كثيرة فيها للخمس لبيت المال، كما فرضت الجزية على غير المسلمين فى حرمى دار الإسلام.

ومن قبل لم يكن للعرب شىء يذكر بين سائر الأمم المتحضرة التى تسودها دولتا الفرس والروم. وسار الخلفاء الراشدون على هدى رسول الله ﷺ وفى عهدهم كثرت الأموال بعد الفتوحات العظيمة.

وقد فرض عمر بن الخطاب رضى الله عنه الخراج على أصحاب الأراضى المفتوحة بالعراق ومصر والشام، وكذلك العشور على التجار القادمين من دار الحرب إلى دار الإسلام، وأنشأ الديوان لضبط الموارد والنفقات وتنظيم الجند والأعمال.

وتحددت معالم المالية العامة فى العصر العباسى بعد ظهور كتاب الخراج لأبى يوسف .. هذا الكتاب يتضمن نصائح لهارون الرشيد منها قوله: «رأيت - أبقى الله أمير المؤمنين - أن تتخذ قوماً من أهل الصلاح والدين والأمانة فتولهم الخراج»

وكتاب الأموال لأبى عبيد وفيه صنف الموضوعات المالية من صدقات وخراج وعشور وخمس وخلافه .. ومما قاله فى موضوع حد العشر والخراج لمن دخل فى الإسلام ما يلى:-

«أنهم إذا أسلموا كلهم ردت أحكامهم إلى أحكام المسلمين فكانت أرضهم أرض عشر .. وإنما يكون عليهم الخراج ما داموا أهل ذمة»

هذا وقد تناولت في البحث دراسة تحليلية مقارنة في الموضوعات التالية:-

أولاً: الموارد العامة

تحاول الدول في العصر الحديث الاقتراب من المفهوم الإسلامي عن طريق ما يسمى بنظرية الإنفاق الحديثة .. ففي الدولة الإسلامية تنظم الموارد العامة في حدود النفقات العامة بينما في النظرية التقليدية تنظم النفقات على ضوء الرصيد المالي.

وقد وضع الإسلام ضوابط دقيقة وعادلة لتقدير الموارد التي تشمل ما يلي:-

١- الزكاة: وهي مشروعة في الكتاب والسنة والإجماع وتحتل مكان الصدارة في الموارد الإسلامية .. ويمكن تقسيم أموال الزكاة إلى قسمين:-

أ- أموال كان محققاً فيها النماء في عصر النبي ﷺ وهي:-
الذهب والفضة - النعم (الإبل والبقر والغنم) - عروض التجارة - الزرع والثمار.

ب- أموال مستجدة في العصر الحديث وهي:-

المصانع - العمارات - الأسهم - كسب العمل والمهن الحرة.

٢- الفىء: وهو كل مال وصل من غير المسلمين عنوة وأصله ما ذكر بالقرآن الكريم في سورة الحشر في الآيات من ٦ - ١٠ وأقسامه ثلاثة:-

أ- الخراج: وهو على نوعين: إما خراج مساحة وإما خراج مقاسمة وقد فرض في عصر النبي ﷺ على يهود خيبر، وفرضه عمر بن الخطاب على أراضي الشام ومصر وأبقى عليها أهلها، وحين دخل الناس في دين الله أفواجاً في عهد عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه لم يكن يجمع بين العشر والخراج في أرض واحدة كما صنع أسلافه الأمويون.

ب- الجزية: وهي ضريبة شخصية يلتزم بدفعها كل من دخل في ذمة المسلمين من أهل الكتاب وغيرهم .. وهي واجبة على الذكور القادرين ومقدارها بحسب درجة اليسر .. وقد ثبت فرضيتها بالكتاب والسنة والإجماع.

ج- العُشُر: وهى ما يؤخذ من التجار القادمين من دار الحرب إلى دار الإسلام بواقع العُشر على الكفار، ونصف العُشر على أهل الكتاب، وربع العُشر على المسلمين.

٣- الخُمس: والمقصود به خُمس الغنائم، ويرى بعض الفقهاء أن فى المعادن والركاز والمستخرج من البحار الخمس.

ويمكن تسمية الموارد السابقة بأنها موارد عارية حيث تجبى فى مواعيد دورية وقد أعطى الإسلام حرية للإمام فى تقدير موارد أخرى تقتضيها المصلحة العامة مثل القروض، والريع الناشئ من بيع الأراضى المملوكة وبعض الأنشطة الاقتصادية التى تقوم بها الدولة، والتوظيف أى الضرائب التى تفرض على الأغنياء فى حالات الحروب والكوارث.

أما الموارد فى النظم الوضعية فهى تشمل ما يلى:-

١- الدخل من المشروعات العامة: ويمثل هذا مكان الصدارة فى المجتمعات الاشتراكية.

٢- القروض والضرائب: ويمثل هذا مكان الصدارة فى المجتمعات الرأسمالية.

ثانياً: الإنفاق العام

ومعنى هذا صرف مبالغ مالية لتقديم خدمات عامة لأفراد الأمة وتيسير المرافق العامة فى البلاد، وإعاشة الفقراء.

ويشمل الإنفاق العام فى الإسلام الأبواب الثلاثة التالية:-

١- أبواب إنفاق الزكاة: وتشمل ثمانية مصارف بنص الآية ٦٠ من سورة التوبة فى قوله تعالى: (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله، وابن السبيل، فريضة من الله، والله عليم حكيم).

٢- أبواب إنفاق النوى: كما ورد بنص الآية ٧ من سورة الحشر: قوله تعالى (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول ولذو القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم).

٣- أبواب إنفاق الخمس: وتشمل خمسة أسهم بنص الآية ٤١ من سورة الأنفال: قوله تعالى (واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسُه وللرسول ولذو القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل).

فى العصر الحديث

وأما عن الإنفاق العام فى العصر الحديث فإنه يمكن إيضاح ما يلى:-

١- فى القرن التاسع عشر كان مجال الإنفاق محددًا بالأمن والقضاء والدفاع وبعض الأعمال التقليدية .. أما فى القرن العشرين فقد تطور دور الدولة من مجرد حارس إلى دور الدولة المتدخلة لإحداث التوازن المالى والاقتصادى والاجتماعى.

٢- تزايد نفقات الدولة مع تزايد النشاط الاقتصادى للقطاع العام.

ثالثاً، السياسة المالية

ويقصد بالسياسة المالية الطريق الذى تنتهجه الحكومة فى تخطيط نفقاتها وتدبير وسائل تمويلها.

والهدف من السياسة المالية فى العصر الحديث هو تحقيق التوازن بين مجموع الناتج القومى بالأسعار الثابتة فى مستوى يسمح بتشغيل جميع عناصر الإنتاج المتاحة.

وفى الإسلام نجد أن الدعوة الإسلامية هى الهدف الأسمى وراء السياسة دون بخص حقوق المجتمع الإسلامى.

وهناك ارتباط بين قوة العقيدة والوفرة الاقتصادية للدولة مصداقاً لقوله تعالى: (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض).

ختام البحث

في ختام البحث يمكن عرض التوصيات التالية في إيجاز:

١- إلغاء النظام الربوي مع إنشاء المؤسسات الإسلامية البديلة التي تتمثل في شركات الاستثمار والمصارف الإسلامية والتأمين الإسلامي وديوان الزكاة.

٢- العمل على إنشاء سوق إسلامية مشتركة بين الأقطار الإسلامية.

٣- الاكتفاء الذاتي عن طريق الموارد الإسلامية العادية بحيث لا تقوم الدولة بفرض ضرائب على الأغنياء إلا إذا خلا بيت المال نتيجة الحروب والكوارث .. وألا تقوم بالاقتراض إلا إذا كانت هناك موارد مؤكدة تحصيلها في المستقبل.

وأخيراً ندعو الله العليّ القدير أن يجمع شتات الأقطار الإسلامية صفواً واحداً في ظل نظام إسلامي متكامل لمواجهة التكتلات السياسية والاقتصادية والعسكرية في الشرق والغرب على السواء.

أحمد عبد الهادي طرخان

بقية مقال (دفاع عن السنة المطهرة)

أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ح (٦٦٤٠)، وابن مردويه كما في «تفسير ابن كثير» (٢٠٢/١) من طريق محمد بن عيسى بن شيبان، حدثنا الحسين بن عبد الرحمن الاحتياطي، حدثنا أبو عبد الله الجوزجاني - رفيق إبراهيم بن أدهم - حدثنا ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال: تليت هذه الآية عند النبي ﷺ «يأيتها الناس كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً» فقام سعد بن أبي وقاص فقال يا رسول الله: ادع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة، فقال له النبي ﷺ: فذكره.

قال الطبراني: «لا يروى عن ابن جريج إلا بهذا الإسناد، تفرد به الاحتياطي.

قلت: والاحتياطي أورده ابن عدي في «الكامل» (٣٣٤/٢) وقال: «يسرق الحديث منكراً عن الثقات» وأورده الذهبي في «الميزان» (٥٠٢/١) وقال: قال الأزدي: لو قلت كان كذاباً لجان، وأقره ابن حجر في «اللسان» (٢٧٢/٢، ٣٦٠)، وأورد الحديث الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢١١/١٠) وعزاه إلى الطبراني في «الصغير» وقال: «وفيه من لم أعرفهم»

سنواصل - إن شاء الله - الرد. وأسأل الله عز وجل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم - وأن يتفجع بها النفع العميم.

على إبراهيم حشيش

جوهر الإسلام

بقلم: رجب خليل

مذيع بإذاعة القرآن الكريم

(١٢)

الاستعاذة

الاستعاذة عبادة أمرنا الله تبارك وتعالى بها كما أمرنا بالصلاة والزكاة وغيرها من أنواع العبادات. وعلى ذلك فصرفها لغير الله سبحانه شرك - ومن صرف شيئاً من هذه العبادة لغير الله فقد جعل شريكاً لله في عبادته إياه.

والاستعاذة هي الاعتصام بالله واللجوء إليه والركون إلى جنبه.

وقد ورد لفظ الاستعاذة بمشتقاته في القرآن الكريم خمس عشرة مرة - منها ما أورده الله عز وجل بلفظ (عذت) كما جاء على لسان موسى في سورة غافر (وقال موسى إني عذت بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب) وعلى لسانه أيضاً في سورة الدخان (وإني عذت بربى وربكم أن ترجمون).

ومنها ما جاء بلفظ أعوذ كما جاء في سورة البقرة على لسان موسى (قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين) وكما جاء على لسان نوح في سورة هود (قال رب إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم) وكما جاء على لسان مريم (قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا) وكما جاء في سورة المؤمنون (وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون) وكما في سورتي الفلق والناس (قل أعوذ برب الفلق) (قل أعوذ برب الناس).

كذلك جاء بهذه الصيغة (يعوذون) في سورة الجن (وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا) - كذلك أورده الله تعالى في

سورة آل عمران في صورة الفعل الحسن (وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم).

كما ورد لفظ الاستعاذة بصيغة الأمر في سورة الأعراف مرة (وإما ينزغتك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله، إنه هو السميع العليم) وكما في سورة النحل (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) وفي سورة غافر (فاستعذ بالله إنه هو السميع البصير) وأخيراً في سورة فصلت (فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم).

بهذا نجد أنه سبحانه شرع لنا أن نستعيذ به وحده بأسمائه وصفاته الكاملات التي لا يلحقها نقص ولا عيب، وذلك بدلا مما كان يفعله أهل الجاهلية حينما كانوا يستعيذون بالجن.

ذلك أن الرجل من أهل الجاهلية كان إذا نزل بواد خاف فيه على نفسه كان يقول أعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه، وهو يعنى بذلك أنه يستعيذ بكبير الجن؛ وقد أجمع العلماء على أنه لا يجوز الاستعاذة بغير الله.

ولقد ذم الله تبارك وتعالى الكافرين على أنهم استعاذوا بالجن واستعانوا بهم (ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس، وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا، قال النار مثواكم خالدون فيها ما شاء الله إن ربك حكيم عليم).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (وقد نص الأئمة كأحمد وغيره على أنه لا يجوز الاستعاذة بمخلوق، وهذا مما استدلوا به على أن كلام الله غير مخلوق، قالوا لأنه ثبت عن النبي ﷺ أنه استعاذ بكلمات الله وأمر بذلك ولهذا نهى العلماء عن التعازيم والتعاويز التي لا يعرف معناها، خشية أن يكون فيها شرك).

وكان رسول الله ﷺ يوصي من نزل منزلا أن يقول (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق) - فإنه من قالها لم يضره شيء حتى يرحل من منزله (ذلك) رواه مسلم - وقد قيل إن معنى كلمات الله التامات - أي القرآن لأنه يحتوى على الهدى والشفاء. وعلى المستعيذ أن يكون صادق النية في توكله على الله ولجؤه إليه، لأننا بصدق النية يصل إلى مراده ومغفرة ذنبه.

البقية صفحة (٤٩)

الخطر اليهودي

بقلم: جواد محمد رياض

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يا بني إسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم وإياى فارهبون ﴾.

نظرة عابرة:

لم أشأ أن أعنون هذا المقال بعنوان «الخطر الصهيونى» ولكنى فضلت هذا العنوان «الخطر اليهودى» وذلك لأن ما يفعله اليهود وما يريدون أن يفعله، ليس من وحى الصهيونية فحسب، وإنما هو من وحى كتبهم اليهودية المحرفة وإرشاداتها، بدءاً بالتوراة المحرفة - والتى يسبون فيها أنبياءهم ويتهمونهم بأبشع الجرائم فى مجتمعاتهم - ومروراً بالتلمود^(١) - والذى يحقرون فيه الأميين^(٢) ويظهرون التفوق العنصرى عليهم وأنهم خير خلق الله كلهم، وأنهم أفضل البشر - وانتهاءً بـ «بروتوكولات حكماء صهيون» والتى يتضح فيها تجسيد أوامر التلمود فى صورة تطبيقية، فيتضح فيها أنهم يريدون السيطرة على العالم كله، كما يريدون هدم الحكومات، وإفساد الحكم، ومحاربة كل ابتكار يظهر بين غيرهم، مستخدمين فى ذلك النساء أو المال أو المكاييد أو الفتن..... الخ.

(١) التلمود: أقوال شفهية يمتد اليهود أن موسى تلقاها عن ربه، ثم تناقلها الحاخامات حتى نونت وسميت (المشنا) ثم عمل لها شروح وسميت (الجمارا) ويعتبر اليهود التلمود فى منزلة التوراة أو أعلى منها منزلة، فالتوراة هى الشريعة المكتوبة، والتلمود هو الشريعة الشفهية.

(٢) الأمميون أو الجوييم: مصطلح يطلق على غير اليهودى، ومعنى الكلمة عندهم البهائم والأنجاس والكفرة والوثنيون مما يدل على أن اليهود ينظرون إلى غيرهم بهذه الأوصاف.

كما يريدون إلقاء بنور الخلاف والشقاق بين الدول عن طريق المحافل الماسونية^(١) والأندية والجمعيات المعلنة منها والسرية، سواء أكانت هذه الجمعيات سياسية أم دينية أم فنية أم اجتماعية، وإغراء الناس بالشهوات البهيمية كإشاعة الرذيلة والانحلال والفوضى والتحررية..... الخ.

كما يخططون في هذه البروتوكولات لاحتكار الذهب والسيطرة على وسائل الإعلام والصحافة والطبع والنشر..... الخ.

هذا، وقد حقق اليهود بالفعل بعض ما نصت عليه هذه البروتوكولات أو قل جُل ما نصت عليه، فهم يصدرون الآن الكثير من الصحف والمجلات بلغات مختلفة في البلاد، وقد استطاع اليهود أن تكون لهم دولة في فلسطين، وقد كان هذا أيضاً ضمن مخططات البروتوكولات، هذا وقد كان اليهود من وراء بعض الجمعيات الدينية التي ظهر خطرها على الإسلام مثل البابية والبهاية وبعض الفرق الشيعية وفرق القرامطة... وقد كان اليهود أيضاً من وراء المحافل الماسونية^(٢)، والتي عملت مصر على إلغائها سنة ١٩٦٤ تقريباً، هذا وقد سبق مصر بسنين كثيرة الفاتيكان الذي حرم على رجال الدين المسيحي أن يكونوا أعضاء في الماسونية أو في أي جمعية مشتبه فيها كالروتاري مثلاً.

وهذا قليل من كثير ما أردت سرده إلا كمقدمة لما أريد أن أقوله، ومن يقرأ «بروتوكولات حكماء صهيون» فسيرى الأعجب من ذلك^(٣).

تعليم غرضي:

نأتى الآن لما يخطط له اليهود وينفذونه في فلسطين - تجاه المسلمين والعرب - وهو ما نريد أن ننبه عليه هنا، حتى يقابل المسلمون هذا الخطر ويأخذوا حذرهم، خاصة وأنه خطر تأتى نتائجه على المدى البعيد.

(١) الماسونية: جمعية يهودية سرية باطنها يخالف ظاهرها، فظاهرها يدعو إلى الحرية والإخاء والإنسانية... إلى غير ذلك من المسميات، وأما باطنها فهو السم الذي ينشره اليهود في كافة البلاد، ولا يعرف لبدائها تاريخ على التحقيق.

(٢) ويظهر ذلك من تعريف دائرة المعارف البريطانية لمصطلح «الماسونية».

(٣) أرجع إلى: محمد خليفة التونسي: الخطر اليهودي، بروتوكولات حكماء صهيون.

من المعروف أن في إسرائيل عرباً ومسلمين يعيشون هناك، ولكنهم يعيشون تحت سيطرة اليهود، فلا يتمتعون بالحقوق التي يتمتع بها المواطن اليهودي، خاصة في مجال التعليم، فالعرب والمسلمون محرمون من أنواع كثيرة من التعليم كالتعليم الديني والتعليم العالي وتعليم الكبار والتعليم في الروضة..... الخ، كما أنهم محرمون أيضاً من معظم الخدمات التعليمية.

ومراد اليهود من ذلك القضاء على التراث والثقافة العربية والإسلامية. وهذا لا يتم إلا عن طريق إهدار التعليم وتقليل مستواه فلا ينتشر بين الأقلية العربية والإسلامية وبالتالي يقضى عليها بالجهل. فنجد - مثلاً - أن مدة السنة الدراسية للطالب العربي هناك تقل عن مدة السنة الدراسية للطالب اليهودي وبالتالي يقل عدد الأيام وبالتالي يقل عدد الساعات.

ومع ذلك نجد أن انخفاض انتشار التعليم يصل إلى حد أن كل مائة طالب يدخلون الصف الأول الابتدائي يصل منهم إلى نهاية المرحلة الابتدائية سبعة وخمسون طالباً ينتقل منهم ثلاثة وعشرون طالباً إلى الثانوية ولا يصل إلى نهايتها منهم سوى سبعة طلبة لا يتخرج منهم إلا طالب واحد.

ولا يكتفى اليهود بذلك بل إنهم يجعلون مستوى هؤلاء القلة من العرب المتعلمين هزيباً جداً، فيقللون المعلمين العرب ويقللون تأهيلهم كما يدخلون اللهجة العامية في التعليم، هذا مع تقليل بناء المدارس لهم وبالتالي تزداد كثافة الفصول، بل إن كثيراً منهم من يدرس في العراء ولا يجدون أثاثاً ولا مختبرات ولا معامل ولا وسائل تعليمية..... الخ.

كتب مشوهة:

هذا وناهيك عن الكتب التي تدرس للعرب والمسلمين^(١) في مدارسهم في إسرائيل والتي لا تجد فيها إلا معلومات ضئيلة عن الأمة العربية والإسلامية بينما تكثر المعلومات وتزداد عن اليهود وإسرائيل والعالم الغربي. وحتى هذه

(١) مثل كتب الجغرافيا والمطالعة والتاريخ..... الخ.

المعلومات القليلة عن الأمة العربية والإسلامية لا تجدها نقية بل تجدها مشوهة
تركز على ذكر المساويين، فتذكر لهم الحديث عن الفتن والثورات والمؤامرات
التي حدثت في العهود الإسلامية وكذلك الاختلافات المذهبية كما تذكر لهم
مساوي الرق والنظرة إلى المرأة..... الخ.

كما توضح لهم مظاهر التخلف للأمة الإسلامية في الوقت الحاضر. أما
بقية المعلومات في الكتب الدراسية فإسهاب عما وصلت إليه الحضارة الأوربية
من اختراعات وتقدم في العلوم والآداب، وإسهاب عما وصلت إليه اليهود من
تقدم في الصناعة والزراعة والثقافة والعلوم والآداب... الخ وإظهار اليهود
بمظهر الشعب العبقري الذي له الفضل على الطب والتشريع والأدب..... الخ.

هذا، وقد صورت الكتب أرض فلسطين على أنها كانت خراباً وأصبحت
جنازات على أيدي اليهود. وهذه الكتب لاشك أنها تؤثر على الطالب العربي
والمسلم تأثيراً مباشراً وغير مباشر. فاليهود منعوا من هذه الكتب ما يثير
العزة والكرامة والجهاد والثبات على الحق وتحمل الأذى..... الخ.

ومن الجدير بالذكر أن التربية الدينية للطلبة المسلمين هناك ظلت غير مقررة
سنة عشر عاماً، ثم قررت في المدارس، الابتدائية^(١)، ولكنها تركز فقط على
معاني ومفاهيم لا تثير الهمة، كما حذف منها آيات الجهاد.

هذا بالإضافة إلى أن هذه الكتب تحجب الطلاب العرب والمسلمين في العمل
اليدوي البسيط كمسح الأحذية والنجارة وبيع الصحف..... الخ. وجُل
غرضهم من ذلك هو أن يتخرج جيل عربي ذلول يخدم أغراضهم دون
معارضة، فإسرائيل تريد أن تسيطر على العرب الواقعين تحت حوزتها وأن
تطبعهم على سياستها.

(١) مع أن الطالب اليهودي يدرس الدين من الروضة حتى الجامعة.

تربية لأولادهم:

ولو انتقلنا لتربية اليهود لأولادهم لوجدنا أنهم - من خلال الكيبوتزات^(١) مثلاً - يوظفون الدين في التأكيد على تنمية الشعور بالكرهية لغيرهم، وأن الفلسطينيين هم أعداؤهم قديماً وحديثاً وهم مصدر خطر وأن الحرب معهم قديمة قدم التاريخ ودائمة، فهم يعمقون - من خلال بعض نصوص التوراة المحرفة - معنى العنصرية وأنهم شعب الله المختار، وأن الله اختصهم لقيادة الناس..... الخ

كما يعمقون الشعور بعدم الثقة بغير اليهود، والولاء المطلق لإسرائيل ورفض التنازل عن أرضها والاستعداد الدائم للحرب بتسمية ذلك في وجدان الصغار^(٢).

كما يحيدون - من خلال الكيبوتزات - المظاهر الإرهابية والمتطرفة ويصفونها بأنها مظاهر صحية، وأن يتم التعامل مع العرب على أنهم أعداء، مما يستوجب ممارسة كثافة الأساليب والطرق معهم من قتل وتشويه وإهانة وتدمير، والنظر لكل عربي في الأراضي المحتلة على أنه مغتصب.

وكان من الواجب أن تحتاط الأمة العربية والإسلامية لهذا في مناهجها وكتبها، وأن تقدم للمسلم التوعية الدينية الصحيحة عن اليهود (أعداء الإسلام) من هم؟ وما قيمهم؟ مبادئهم؟ وما أهم قضاياهم الفكرية؟ وكيف تتم معاملتهم؟ وما أركان دينهم؟ إلى غير ذلك من المعلومات الضرورية التي تتيح للمسلم أن يتعرف على اليهود. لقد ذكر الله لنا في القرآن الكريم مساوئ بني إسرائيل وأخلاقهم الرذيلة حتى لا نفاجأ بهم في حياتنا، فلماذا لا تحرص مناهجنا وكتبنا في مدارسنا في مراحل التعليم المختلفة على أن تظهر لأولادنا حقائق بني إسرائيل وصفاتهم وتبين لهم ما ينشره اليهود من أفكار مسمومة في أعماق البيئات الإسلامية.

(١) الكيبوتز KIBBUTZ : كلمة عبرية تشير إلى المستوطنات الجماعية أو المستعمرات الجماعية أو القوي الجماعية.

(٢) وعلى الجانب الآخر فإن كتبنا ومناهجنا في مصر والعالم الإسلامي لا تركز على فضل الجهاد.

لقد حرص اليهود - كما رأيت من خلال الكيبوتزات - أن تربي في أولادها - عن طريق نصوص التوراة المحرفة - العداة للعرب والمسلمين، فلماذا لا نحرص نحن على أن نعرف أولادنا من خلال القرآن الكريم - الذى لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه - حقائق اليهود.

ولماذا لا نتركز مناهجنا - فى التربية الدينية خاصة - على موضوعات تمس قضية الجهاد، حتى يكون لشبابنا فى كل وقت وأن الاستعداد الدائم لصد أى عدوان يأتى على الأمة الإسلامية.

وهذا الاستعداد لن يكون - فى قلوب شبابنا - فى وجود هذه المناهج والكتب التى تقف بسلبية أمام تلك الموضوعات خوفاً من كيت.. وكيت. إننا محتاجون إلى أن نربي فى أولادنا فضل الجهاد وفضل قيام شريعة الله فى الأرض، وفضل تحرير أرضنا من هؤلاء اليهود الذين اغتصبوا أرضنا ونشروا بيننا الأفكار الهدامة والتيارات الفكرية المنحرفة.

جواد محمد رياض

بقية مقال (جوهر الإسلام)

ويقول الإمام القرطبي وهو يحكى قصته مع حديث رسول الله المتقدم (هذا خير صحيح وقول صادق، علمنا صدقه دليلاً وتجربة، فإنى منذ سمعت هذا الخبر عملت به فلم يضرنى شيء، إلى أن تركته فلذغتني عقرب ليلاً، فتفكرت فى نفسى، فإذا بى قد نسيت أن أتعوذ بتلك الكلمات التى أوصى بها رسول الله ﷺ.

وكما أشرنا أنفاً بما جاء فى الآية السادسة من سورة الجن أن الله تبارك وتعالى قد نعى على أناس كانوا يستعيذون بالجن - أى عبدهم وإن لم يسموا ما يفعلونه عبادة كما قال ابن القيم (ومن ذبح للشيطان ودعاه، واستعاذ به وتقرب إليه بما يحب فقد عبده وإن لم يسم ذلك عبادة، ويسميه استخداماً، ففي الحقيقة أن الذى يحدث هو استخدام من الشيطان له، فيصير من خدم الشيطان وعابديه، وبذلك يخدمه الشيطان لكن خدمة الشيطان له ليست خدمة عبادة، فإن الشيطان لا يخضع له ولا يعبده كما يفعل هو به).

هدانا الله جميعاً إلى أقوم طريق، إنه سميع قريب مجيب. أمين

رجب خليل

ومن يعتصم بالله فقد هُدى إلى صراط مستقيم

بقلم: أحمد طه نصر

بسم الله الرحمن الرحيم «هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً» والآية وما بعدها لمسة رقيقة للقلب البشرى: أين كان قبل أن يكون؟ مَنْ الذى أوجده؟ ومن الذى جعله شيئاً مذكوراً فى هذا الوجود بعد أن لم يكن له ذكر ولا وجود؟ وهذا الاستفهام إنما هو ليسأل الإنسان نفسه ويتدبر حقيقتها ويوقن باليد التى دفعته إلى الحياة، ورحلته فيها، ومصيره بعد الموت، وأن من حكم الخلق وقام عليها الكون تحقيق العبودية لله رب العالمين، ثم الابتلاء والاختبار، والتزود للأخرة التى خلّقنا من أجلها. أما الحياة ذاتها فهى مطية إلى الآخرة لمن وفق للخير «إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه» خلقه الربّ القدير هكذا من نطفة أمشاج - أخلاط - لاعتباطاً ولا سدى، ولكنه لحكم عظيمة شاءها الخالق العظيم ليبتليه ويمتحنه وسبحانه يعلم ما هو وما اختياره وما ثمرة ابتلائه ولكن المراد ما يظهر من نتائج سعيه وعمله، ومن ثمّ جعله «سميعاً بصيراً» أى زوده بوسائل الإدراك ليستطيع التلقى والاستجابة وتدبر الأشياء والقيم ويحكم عليها ويختار ما يصلحه وأن تترتب عليها آثارها المقدره، ويجزى وفق نتائج ابتلائه، ثم زوده إلى جانب المعرفة بالقدرة على اختيار ما بين له من معالم الطريق المستقيم الموصل إلى السعادة والنجاة، وله أن يختار ويسعد أو ليضل ويشرد فيما وراءه من طرق لا تؤدى إلى الله عز وجل ومرضاته «إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً» وليعلم أن الأمر جد وأنه يحاسب على عمله ويجزى به «ولقد بعثنا فى كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة» وشاءت إرادة الله أن يجعل إرادة العبد حرّة فى سلوكه بعد ما زوده من هدايات، كذلك

ينفى القرآن الكريم بهذا النص وَهُمْ إِجْبَارُ الذِي لَوْحَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ وَيَسْتَنْدُ
إِلَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ الْعَصَاةِ وَالْمُنْحَرِفِينَ.

والعقيدة الإسلامية عقيدة ناصعة واضحة. وهكذا شاء الله، والله فعال لما
يريد، وحكمته عز وجل اقتضت خَلَقَ هذا الكائن البشرى باستعداد للخير
والشر، والهدى والضلال، وقدرت أنه إذا أَحْسَنَ استخدام مواهبه من حواس
ومشاعر ووجهها إلى إبدراك الهدى فى الكون وفى النفس وما جاءت به الرسل
عليهم السلام فإنه يؤمن ويهتدى. فالإيمان متروك للاختيار، ولا يكره عليه أحد
«لإكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغي» «وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن
الله» أى وفق إذنه وسنته، فلا تصل نفس إلى الإيمان وقد سارت فى طريق
آخر لا يؤدى إليه، بل هناك ما وعد الله به «والذين جاهدوا فىنا لنهدينهم سبلنا»
«ويزيد الله الذين اهتدوا هدى» «ويهدى إليه مَنْ أَنَابَ» فالإنابة إلى الله عز وجل
هى التى جعلتهم أهلاً للهداية. والمفهوم إذا أن الذين لا ينيبون هم الذين
يستأهلون الضلال بإعراضهم وغفلتهم وانغماسهم فى الشهوات والأهواء
وتقليدهم الأعمى للأباء والشيوخ وعدم تعقلهم أن الهدى فى دين الله وحده من
كتاب كريم وسنة ثابتة. وقد يُسَلِّمُ نفسه للشيطان الرجيم. وفيه يقول الله «كتب
عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير» ويتمرغ فى حماة
المدنية الفاجرة بدلاً من أن يمحس دينه وطريق ربه المستقيم.

فإذا أدرك الإنسان حكمة الله ومشيبته تعالى وتادب العبد مع ربه العلى
العظيم راجياً توفيقه وعونه لأخذ الله بيده وهدى قلبه وشرح صدره. وإلا فلن
يهتدى إذا أبدأ، وصدق الله الكريم «فمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ
لِلْإِسْلَامِ» والله الرحيم يشرح للإسلام قلوباً يعلم منها الخير ويصلها بنوره
فتشرق به وتستضىء. والآية تصور حقيقة القلوب التى تتلقى الإسلام الحق
فتنشرح به، كما تصور القلوب الأخرى فى غلظتها وعمتها «ذلك هدى الله
يهدى به من يشاء. ومن يضل الله فما له من هاد» وهى هداية القلوب بعد
هداية الفطرة وهداية العقل وهداية المرسلين بإبلاغ رسالات الله. ولذلك جاء

قوله تعالى «ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها» وعبر عنها القرآن تارة بالهداية «وهديناه النجدين» ليختار أيهما شاء فهو استعداد فطري. وهذه الفطرة كامنة في قلب كل إنسان ولا يوقظها إلا الرسالات، فمن تلقى هداية الله في تزكية نفسه، وتطهيرها وتنمية الخير فيها فقد أفلح، ومن أظلم وطمس هذه الفطرة وغفل عنها فقد خاب «قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها» وقيمة الإنسان في حرية الاختيار وتحمل الأمانة وتبعية ما يختار، ولا نجاح له إلا بالرجوع إلى الموازين الإلهية من وحي السماء ليظل قريباً من ربه فيتولاه ويوفقه ولذلك يدعو الودود عز وجل «إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً».

إنه القرآن والذكر الحكيم وأساس الحق والهداية فيه هو الوجدانية المطلقة التي يقوم عليها الوجود. وهو منهجه الذي يدعو إليه الناس كافة: عبادة الله وحده وإخلاص الدين له، وقيام الحياة كلها على قاعدة هذا التوحيد.

وتوحيد الله وإخلاص الدين له ليس كلمة وعبرة تقال، إنما هو منهاج حياة كامل يبدأ بالعقيدة الخالصة وينتهي إلى نظام يشمل الحياة. والقلب الذي يُوحّد الله ولا يعبد إلا إياه ويبرأ من كل ما اتخذ الناس من دونه عز وجل من آلهة وأولياء يحيا في نور القرآن. فما للعباد من دون الله من ولي ولا يشرك في حكمه أحداً. إنه يعيش في أنس وطمانينة بالله الولي الحميد، إن البشرية لتنحرف عن منطلق الفطرة كلما انحرفت عن دين التوحيد الخالص الذي جاء به الإسلام وأن ما يمليه شيوخ البدعة ووثنية الصوفية البغيضة وعبادتها للأوثان والموتى من دون الله طاعة للهوى والشيطان. إنهم على ضلال بعيدون عن الحق. إن التوحيد الخالص لا يتلبس بواسطة أو شفاعات «الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم - إشرار - أولئك لهم الأمن وهم مهتدون» ويحتجون بالهدى والضلال. «وإن الله لا يهدي من هو كاذب كفار»

إن القرآن تذكرة تنبه من غفلة وتنقذ من ضلال فمن شاء فليذكر، ومن لم
يشأ فهو وشأنه، وهو ومصيره، وهو وما يختار لنفسه من جنة وكرامة أعدت
للمتقين، ومن نار ومهانة للمخالفين. إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم.
قاعده الأصلية الإيمان والعمل الصالح، وعليهما يقيم القرآن بناء الحياة
وجزاء الآخرة. فمن اهتدى تابنا يهتدى لنفسه، ومن ضل فإنما يضل عليها
ولا تزر وازرة وزر أخرى. تبعة فردية تربط الإنسان بنفسه ويسأل عن عمله
ويجزاه الجزاء الأوفى. وشاء الله أن يعذر إلى العباد بإنزال الكتب وإرسال
الرسول عليهم السلام قبل أن يأخذهم بالتبعات. إنه عز وجل «لا يظلم مثقال
ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيماً» والعبد أعجز من أن
يعتمد على نفسه، ولا استغناء له عن الله أبداً وإلا فهو هالك لا محالة. إنه
أفقر وأحوج إلى الاعتصام بالملك الذي له مقاليد السموات والأرض «ومن
يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم» إن الله العظيم يُحب منا أن نأتيه
طواعية. وأن نخلص له الدين. أمر عز وجل ألا نعبد إلا إياه ذلك الدين القيم
ولكن أكثر الناس لا يعلمون»

إننا في الحياة نعقد لجان الامتحانات رغم أنها لا تملك إلا رصد النتائج
ودرجات الإجابات. ولكل مجتهد نصيب. ولكل مقصر ما احتمل. ولا لوم على
اللجان؟! أما الله الملك الحكيم - والله المثل الأعلى - وقد خلق وأكرم وأنعم
وهدى وأنزل كتباً وأرسل رسلاً بالهدى ودين الحق، وناداهم تودداً ورحمة
«يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيراً
فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه» رواه مسلم. اللهم أنت
الملك الحق والحكم العدل. اللهم وفقنا لما تحب وترضى والله أعلم وصلى الله
على نبينا محمد وآله أجمعين

أحمد طه نصر

تشبيهات ومقارنات مرفوضة

من خلال حديثه عن الشيوعية وانهارها لا ندرى لماذا يصر أنيس منصور في عموده اليومي بجريدة الأهرام على أن يُشَبَّه جوربا تشوف مرة بالله تعالى ومرة بعبسى عليه السلام.

شَبَّهَ جوربا تشوف بالله تعالى حين قال «الشعوب السوفيتية نفسها تحررت فى الصحف وعلى الشاشة وطالبت باستقالة أستاذ الحرية جورباتشوف دون خوف منه وسوف تنسى أن تقييم له تمثالا الآن، لأنها مشغولة بمبادئه وتطبيقها.. تماما كالذى يتأمل الغروب وروعته وينسى أن يصلى.. إنه مشغول بعظمة الله عن شكر الله..»

ومرة أخرى يقول «جورباتشوف هو الرجل الذى أنزل الأوكسجين من السماء إلى الأرض» «ويحول الأوكسجين إلى أوزون».

وشَبَّهَ جورباتشوف بالمسيح عليه السلام حين أورد قصة روسية مضمونها «أن أهل مدينة أشبيلية فوجئوا بالسيد المسيح عليه السلام يمشى فى شوارعهم فتركوا الصلاة وساروا وراءه مبهورين مسحورين. فما كان من قسيس المدينة بعد أن انصرف الناس عن الصلاة معه إلا أن اقترب من المسيح عليه السلام بجلبابه الأبيض حافى القدمين عارى الرأس.. فقال له القسيس: لقد تعبنا من أجل نشر دينك.. ووجدنا صعوبات فى تطبيقه.. فأنت تقول إن الجنة لن يدخلها غنى إلا إذا دخل الجمل من عين الإبرة.. الأغنياء هم يا سيدى الذين أقاموا الكنائس ونشروا الديانة المسيحية.. ثم إننى لا أستطيع أن أمشى عاريا حافيا مثلك فإما أن تخرج فوراً أو أحبسك بتهمة الخروج على المسيحية».

ويعد أن أورد هذا الهراء والعبث الذى يسخر من المسيح عليه السلام أتى بالمقارنة التى يريد بها بين المسيح وجورباتشوف فقال عن الأخير «فقد أخرجوه من السجن ومن الممكن إعادته إليه.. ولكنه سوف يبقى عظيما على أى حال».

لو كان أنيس منصور يفهم التوحيد جيدا ويعلم قدر الأنبياء والرسل ما خط قلمه مثل هذه التشبيهات والمقارنات المرفوضة.

التوحيد

من أخبار العالم الإسلامى

أعدّها: مصطفى درويش

هل تعلم؟

- * ٤٠٪ من قوات الجيش السوفيتى من المسلمين كان لهم أثر فعال فى إحباط الانقلاب ضد جورباتشوف تطبيقا لقاعدة أخف الضررين.
- * لا يزال ٢ ملايين مسلم فى روسيا ممنوعين من العودة إلى أوطانهم منذ أن شردهم ستالين.
- * الجمهوريات الإسلامية فى روسيا توجد بها قواعد التجارب النووية والمطار الفضائى «يايكونور» وهناك ضغوط شرقية وغربية لمنعها من الاستقلال خوفا من ظهور كتلة إسلامية تتعاطف مع العالم الإسلامى والعربى.
- * فى مدينة فويرتال بألمانيا الغربية خرج المسلمون رجالا ونساءً إلى الحديقة العامة وكانت ندوة إسلامية وأذانا وصلاة للظهر. أم الصلاة وأدار الندوة والمناقشات الشيخ مصطفى درويش وكانت موضع إعجاب رواد الحديقة الذين قالوا لم نكن نعرف أن الإسلام فى عقيدته وعباداته وسلوكه بهذه الروعة.
- * هناك مد إسلامى كبير فى أوروبا يستند إلى دعوى الفطرة والاستجابة السريعة عند معرفة العقيدة الإسلامية. هذا المد يقاوم بما ينشره التلفاز هناك من مناظر عن الأضرحة والموالد بقصد تشويه صورة الإسلام.
- * ما زالت مقاومة المد الإسلامى فى أوروبا الغربية تجد سندا لها فى الصوفية وأتباعها كالكاديانية والبهائية والإسماعيلية. من يقول لهؤلاء القوم إن الإسلام شىء وهذه الفرق شىء آخر مقطوع الصلة بالإسلام. هذه هى المهمة الأولى للبعثات الرسمية الإسلامية.

مصطفى درويش

من أخبار الجماعة

إشهار فرع الجماعة بقرية طبلوها مركز تلا منوفية
بحمد الله تعالى تم إشهار فرع جديد لجماعة أنصار السنة المحمدية بقرية
طبلوها مركز تلا منوفية وذلك تحت رقم ٧٥٧ بتاريخ ٧ أغسطس ١٩٩١
ويتكون مجلس إدارته من الإخوة:

الرئيس: الحسينى توفيق الخولى

السكرتير: رجب عبد الوارث

أمين الصندوق: أحمد محمود الجزار

الأعضاء: يوسف عبد الحميد - طاهر محمد أبو غالية - محمد أبو
المعاطى عوض - أسامة عبد الحميد - سليمان عبد الوارث - فكرى محمود
قنبر

والمركز العام للجماعة يدعو الله عز وجل أن يوفق القائمين على هذا الفرع
وجميع فروع الجماعة القيام بأعباء الدعوة إلى الله على أساس كتابه وسنة
رسوله ﷺ ومنهج السلف الصالح.

استدراك

جاء فى عدد شهر صفر ١٤١٢ من مجلة التوحيد بصفحة ٤٥ الآية الكريمة
«إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم...» وذكر خطأ أنها من سورة آل
عمران والحق أنها من سورة النساء. وكذلك الآيتان «إلا المستضعفين من
الرجال والنساء...» إلى قوله تعالى «... وكان الله عفوا غفورا» هما الآيتان
٩٨ - ٩٩ من سورة النساء وليست آل عمران.

كما جاء فى عدد شهر ربيع الأول ١٤١٢ بصفحة (٢) الآية الكريمة «ودخل
جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبديد هذه أبدا» حيث كتبت كلمة (من)
بنوع الخطأ بدلا من (ما)

لذا لزم التنويه ونسأل الله تعالى العفو والمغفرة

التوحيد

صفحة	فى هذا العدد
١	كلمة التحرير (الكارهون لشرع الله) رئيس التحرير
٦	باب الفتاوى لجنة الفتوى
٢٢	البنوك والاستثمار (٣) أ.د. على السالوس
٢٦	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١٧) الأستاذ بدوى محمد خير
٣٢	دفاع عن السنة المطهرة (٥٢) الأستاذ على إبراهيم حشيش
٣٦	مالية الدولة فى الإسلام الأستاذ أحمد عبد الهادى طلخان
٤٢	جوهر الإسلام (١٣) الأستاذ رجب خليل
٤٤	الخطر اليهودى الأستاذ جواد محمد رياض
٥٠	ومن يعتصم بالله فقد هدى الأستاذ أحمد طه نصر
٥٤	تشبيهات ومقارنات مرفوضة التحرير
٥٥	من أخبار العالم الإسلامى الأستاذ مصطفى درويش
٥٦	من أخبار الجماعة التحرير

قيمة الإشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر: ٣٦٠ قرشا بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين
فى الخارج: ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل قيمة الإشتراك
بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك فيصل الإسلامى المصرى فرع القاهرة
باسم مجلة التوحيد - جماعة أنصار السنة المحمدية حساب رقم ١١٩٥٩٠

سعر المجلد عن سنة ماضية

فى مصر : عشرة جنيهات مصرية

فى الخارج : ثمانية دولارات

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

- ١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب •
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذة أسوة
حسنة •
- ٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمر •
- ٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا •
- ٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

التمن ٢٥ قرشاً

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥